جامعة الأزهر
حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية
للبنات بسوهاج

من الشبهات التى أثيرت حول أبى هريرة رضي الله عنه والرد عليها

الدكتورة
عائشة محمد نور الدين عبد المذكور
مدرس الحديث وعلومه
بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بسوهاج

العدد الخامس والعشرون
للعام ١٤٣٧هـ / ٢٠١٦م
الجزء الأول

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٦٢٣١/ ٢٠١٦م

التمهيد

إن الحمد لله ، نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ به من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادى له، وأشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ (١) ، ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاء وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾(٢).

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ، يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ (٣) (٤) .

أما بعد .... فإن خير الحديث كتاب الله ، وخير الهدى هدى محمد ﷺ

---

(١) سورة آل عمران آية (١٠٢) .

(٢) سورة النساء آية (١) .

(٣) سورة الاحزاب الآيتان (٧٠ ، ٧١) .

(٤) هذه تسمى خطبة الحاجة ، وليست خاصة بالنكاح كما قد يظن ، وإنما تفتتح بها جميع الخطب . وأيد ذلك عمل السلف الصالح فكانوا يفتتحون كتبهم بهذه الخطبة كما صنع الإمام أبو جعفر الطحاوي في مقدمة كتاب مشكل الآثار أخرجها :

- أبو داود في سننه كتاب النكاح : باب في خطبة النكاح ٢ / ٢٣٨ عن أبى الأحوص وأبى عبيدة عن عبد الله بن مسعود.
- والترمذي في سننه : ك النكاح : باب ما جاء في خطبة النكاح ٣ / ٤١٣ من طريق أبى الأحوص عن عبد الله ، وقال الترمذي : "حديث عبد الله حديث حسن" .
- والنسائي في سننه : ك النكاح: باب ما يستحب من الكلام عند النكاح ٦ / ٨٩. عن أبى الأحوص عن عبد الله.
- وأخرجها مسلم في صحيحه : ك الجمعة : باب خطبته في الجمعة – عن ابن عباس ٢ / ٥٩٣ نحوه دون ذكر الآيات .

وشر الامور محدثاتها ، وكل بدعة ضلالة[١]. "من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين "[٢].

اللهم فقهنا في الدين وعلمنا التأويل يا رب العالمين . سبحانك ربنا لا علم لنا إلا ما علمتنا.

إن القرآن الكريم والسنة النبوية هما أساس الدين ، والنور الهادي الى الصراط المستقيم ، فالسنة هي صنو القرآن الكريم تفسر مُبهمه ، وتفصل مجمله وتقيد مطلقه ، وتخصص عامه ، وتشرح أحكامه . ولقد استفاض القرآن الكريم والسنة الصحيحة الثابتة بحجية كل ما ثبت عن الرسول – صلى الله عليه وسلم – قال تعالى: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾[٣].

وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي

---

(١) هذا جزء من حديث أخرجه مسلم في صحيحه : ك الجمعة : باب تخفيف الصلاة والخطبة ٢ / ٥٩٢ عن جابر ابن عبد الله .

– وأخرجه النسائي في سننه : ك صلاة العيدين: باب كيف الخطبة ٣ / ١٨٨.

– وأخرجه ابن ماجه في سننه : المقدمة : باب اجتناب البدع والجدل ١ / ١٧ .

(٢) هذا جزء من حديث أخرجه البخاري في صحيحه: ك العلم : باب من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين ١ / ٣٩ عن معاوية بن أبى سفيان .

– وأخرجه مسلم في صحيحه : ك الزكاة: باب النهى عن المسألة ٢ / ٧١٩ .

(٣) سورة الحشر: من الآية (٧) .

والسنة في اللغة : الطريقة والسيرة حسنة كانت أم سيئة .

وفى الاصطلاح : هي أقوال النبي ﷺ وأفعاله وتقريراته وصفاته الخلقية والخلقية وسيره ومغازيه وبعض أخباره قبل البعثة ، وهى بهذا المعنى مرادفة للحديث .

وعند الفقهاء : الطريقة المسلوكة في الدين من غير افتراض ولا وجوب .

وعند علماء الوعظ والإرشاد : ما قابل البدعة .

(الحديث والمحدثون ص ٩ ، ١٠) .

الأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً ﴾ (١) .

قال ميمون بن مهران : " الرد إلى الله هو الرجوع إلى كتابه ، والرد إلى الرسول هو الرجوع إليه في حياته وإلى سنته بعد وفاته " (٢) .

وقد أمر سبحانه بطاعته وحذر من مخالفته ، قال سبحانه : ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ (٣) فلولا أنه أمره حجة لما توعد على مخالفته بالعذاب الأليم .

وقال ﷺ : " ألا إني أوتيت القرآن ومثله معه ، ألا يوشك رجل شبعان على أريكته يقول : عليكم بهذا القرآن فما وجدتم فيه من حلال فأحلوه ، وما وجدتم فيه من حرام فحرموه ، ألا وأن ما حرم رسول الله كما حرم الله " (٤) .

ولقد ظهرت تلك الفئة التي أخبر عنها النبي ﷺ في القديم والحديث تدعو إلى الاكتفاء بالقرآن وهدفها تقويض الدين كله ، لأنه بإهمال السنن والأحاديث سيؤدى على استعجام كثير من القرآن .

وفى هذا الوقت الذى تعصف فيه الفتن والمحن بالأمة الإسلامية وأشد ما

---

(١) سورة النساء آية رقم (٥٩) .

(٢) أخرجه الامام البيهقي في الاعتقاد: باب الاعتصام بالسنة واجتناب البدعة ص ٢٢٧ ، وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله: باب معرفة أصول العلم وحقيقته ١/ ٧٦٦ ح رقم ١٤١٤ ،

(٣) سورة النور من الآية (٦٣) .

(٤) أخرجه أحمد في مسنده : حديث المقداد بن معدى يكرب ٤ / ١٣٠ ، والطبراني في مسند الشاميين ٢ / ١٣٧ ، والتبريزي في مشكاة المصابيح – باب الاعتصام بالكتاب والسنة ١ / ٥٧ ، وفيه " وإن ما حرم رسول الله كما حرم الله " ، وعزاه لأبى داود ، وروى الدارمي نحوه ، وكذا ابن ماجه إلى قوله : " كما حرم الله " . وأخرجه ابن ماجه في سننه : المقدمة : باب تعظيم حديث رسول الله ١ / ٦ (بدون أوتيت القرآن) . وكذا الدارمي في سننه : كتاب العلم : باب السنة قاضية على كتاب الله ١ / ٥٣ .

تواجهه الأمة فتن الشبهات التي يثيرها أعداء الإسلام بهدف الإساءة والتشكيك في الإسلام لزعزعة المسلمين عن دينهم وإضعاف ثقتهم به، وتشويه صورة الإسلام في نظر الآخرين لإبعادهم عن نور الحق واليقين الذى يشرق من الإسلام

وإثارة الفتن والشبهات لم تكن وليدة اللحظة أو هذا العصر وإنما هي شبهات قديمة قامت الأدلة على زيفها وبطلانها ولكن ما يلبث أعداء الإسلام أن يلبسوا القديم ثوب الجديد، و لم يهدأ لأعداء الإسلام بال ، ولم يغمض لهم جفن لأنهم يعلمون أن سر قوة هذه الأمة هو دينها فدبروا المؤامرات ، ونشروا الشبهات فأحيوا من الشبهات ما أماته علماء الإسلام الأُوَل ، وأضافوا إليها شبهاتٍ أخرى مستغلين في ذلك ضعف المسلمين، وذهاب هيبتهم، وقد أدرك أعداء الإسلام قديمًا وحديثًا أهمية السنة النبوية ، ومكانتها من الإسلام ، ودورها في بناء الأمة ، وتثبيت أركانها ، فوضعوا في طريقها الشبهات لنفي حجيتها ، واجتثاث قدسيتها من القلوب ، وقطع صلة المسلم بها. أو الطعن في حملتها ونقلتها من الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين والتابعين وغيرهم من الرواة ، واشتد الأمر خطورة حينما روَّج المستشرقون هذه الشبهات في الإعلام المقروء والمسموع والمرئي، ومن انساق وراءهم من المسلمين ممن انخدع بزيفهم ، أو جهل حقائق الاسلام وتشريعاته، أو اتبع هوى نفسه وشهواته، ولهذا وجب على علماء المسلمين أن يتصدوا لهذا السيل من الشبهات لبيان زيفها ، وهدم أركانها ليظهر الحق ويزهق الباطل، قال الله تعالى:" وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا " (١)

سبب اختياري للموضوع :

١ – انتشار ظاهرة الطعن في السنة وإثارة الشبهات حولها وكل ما يتصل ويرتبط بها من رواتها أو أحكام مستنبطة منها خاصة في الإعلام المقروء والمسموع والمرئي .

---

(١) سورة الإسراء : آية رقم ٨١ .

٢ – خطورة هذه الشبهات وأثرها السيئ في إفساد عقيدة عامة المسلمين .

٣ – الطعون الموجهة نحو الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين لا سيما سيدنا أبي هريرة، فقد آثرت الكتابة في هذا الموضوع ببحث يسهم ولو بيسير في التصدي لهذه الشبهات .

خطة البحث :

يشتمل على تمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة :

التمهيد، ويشتمل على: أهمية الموضوع، وسبب اختياري له، وخطة البحث، والمنهج الذي اتبعته .

المبحث الأول: مفهوم الشبهة، وما يتعلق بها، وجهود العلماء في التصدي لها ، ويشتمل على: ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : تعريف الشبهة، وأنواعها، وأضرارها، وفوائد الرد عليها.

المطلب الثاني : جهود العلماء في التصدي للشبهات قديما وحديثا.

المطلب الثالث : استهداف الصحابة ورواة السنة على الخصوص منهم الصحابي الجليل أبي هريرة ﷺ .

المبحث الثاني: تعريف بالصحابي الجليل أبي هريرة ﷺ وأهم المؤلفات حوله ويشتمل على المطالب الآتية :

المطلب الأول : ترجمة موجزة للصحابي الجليل أبي هريرة ﷺ .

المطلب الثاني : أهم الكتب والدراسات والأبحاث و التي ألفت حول سيدنا أبي هريرة والدفاع عنه .

المبحث الثالث: ذكر أهم الشبهات التي أثيرت حول سيدنا أبي هريرة ﷺ والرد عليها ويشتمل على :

المطلب الأول: الشبهة الأولى: كثرة رواياته مع تأخر اسلامه والرد عليها .

المطلب الثاني: الشبهة الثانية: الطعن في ضبط أبي هريرة ﷺ لرواية الحديث والرد عليه .

المطلب الثالث : الشبهة الثالثة : الطعن في أمانة أبي هريرة ﷺ والرد عليه .

المطلب الرابع : الشبهة الرابعة : اتهامه بكتمان بعض الأحاديث والرد عليه .

الخاتمة : وتشتمل على أهم النتائج، والتوصيات .

منهجي في البحث :

اتبعت المنهج التحليلي النقدي، حيث اتبعت في البحث الخطوات العلمية الآتية :

١ – عرض الشبهة كما ادعاها الطاعنون والمغرضون .

٢ – تفنيد هذه الشبه والرد عليها، والجواب عنها، عن طريق تحليل ما عرضوه من ادعاءات ، واتهامات ، وطعون ، ثم نقدها ، وبيان زيفها وبطلانها .

٣ – اعتمدت في تفنيد هذه الشبه بالاستشهاد على بطلانها بمخالفتها للقرآن الكريم ، والسنة النبوية إذ هما الحجة لنا ، واعتمدت – أيضا – على الالتزام بالأحاديث الصحيحة والحسنة في الدلالة على حجية الرد، وعلى أقوال العلماء المعتمدين ، والمصادر الأصلية، ونسبة كل قول إلى قائله من مصدره المعتمد من كتب السنة، وباقي المصادر التي اعتمدت عليها .

٤ – صياغة الرد على الشبه بأسلوب موضوعي سهل ميسر ليتحقق به النفع للقارئ، وعرض الرد على هيئة عناصر – على قدر الطاقة – ليتحقق بها الرد الناسف للشبه ، أو ليشمل الجواب عن جميع تفاصيل الطعون .

٥ – عزو الآيات القرآنية إلى موضعها من القرآن الكريم بذكر اسم السورة ورقم الآية، وضبط الأحاديث النبوية والآثار بالشكل ليسهل قراءتها قراءة صحيحة، مع توضيح معانى الكلمات والألفاظ الغريبة .

٦ – توثيق الأحاديث النبوية والآثار بتخريجها تخريجًا علميًا من مصادر السنة الأصلية ، وعند كتابة بيانات التخريج اذكر اسم صاحب المصدر المعتمد مبتدأةً بذكر اسم الكتاب ثم الباب ثم رقم الجزء والصفحة ثم رقم الحديث إن وجد. فإن كان الحديث مخرجا في الصحيحين اكتفيت بالعزو إليهما، وإن كان في غيرهما اكتفيت بمصدرين أو أكثر بما يدل على موضعه، وإن ظفرت بكلام الأئمة

وتعقبهم على الحديث في كتبهم سجلت ذلك.

٧ – عزو كل نقل إلى مصدره مع وضع علامة تنصيص في حالة نقل النص بلفظه دون تصرف، وأما في حالة تغيير المنقول بالاختصار أو التقديم والتأخير فأشير إلى ذلك في الهامش بوضع كلمة (بتصرف) .

٨– ترجمة الصحابة الغير مشهورين ﷺ ، وكذا الأعلام الغير مشهورين ممن نقلت أقوالهم ترجمة موجزة عند ذكرهم لأول مرة معتمدة في ذلك على كتب تراجم الصحابة والطبقات والأعلام .

٩ – عند العزو إلى المرجع لأول مرة اكتفيت بذكر اسم المرجع ومؤلفه، وذكرت بقية بيانات الكتاب في ثبت المراجع .

١٠– عقد خاتمة لأهم النتائج التي توصل إليها البحث، وذيلته ببعض التوصيات .

١١– عمل فهرس للمراجع والمصادر، وفهرس لمحتويات البحث لتيسير الوصول لثناياه .

فالله أسأل أن يرزقني العون ويلهمني الرشد والصواب ، وأن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم وأن يهدينا إلى صراطه المستقيم إنه نعم المولى ونعم النصير .

المبحث الأول

مفهوم الشبهة وما يتعلق بها ، وجهود العلماء في التصدي لها

المطلب الأول

تعريف الشبهة، وأنواعها، وأضرارها، وفوائد الرد عليها.

أولاً : تعريف الشبهة لغة واصطلاحاً :

١- معنى الشبهة لغة :

شبه عليه الأمر أي: خَلّط عليه حتى التبس بغيره، والشُّبْهةُ: هي الالتباسُ. وأُمورٌ مُشْتَبِهةٌ ومُشَبِّهَةٌ : مُشْكِلَة يُشْبِهُ بعضُها بَعْضًا، وشَبَّهَ عَلَيْهِ: خَلَّطَ عَلَيْهِ الأَمْرَ حَتَّى اشْتَبه بِغَيْرِهِ. وشَبَّه الشيءُ إِذَا أَشْكَلَ، وجمعُ الشُّبْهةِ: شُبَهٌ وهو اسم من الاشْتِباهِ [١] .

قال الزمخشري [٢] : واشتبهت الأمور وتشابهت: التبست لإشباه بعضها بعضًا. وفي القرآن المحكم والمتشابه، وشبه عليه الأمر: لُبّس عليه، وإياك والمشبهات: الأمور المشكلات وَذَلِكَ لما فِيهِ من شَبيه طرفين متخالفين فَيُشبه مرّة هَذَا وَمرَّة هَذَا . ووقع في الشبهة والشبهات، قال الأخفش [٣]: وإنما سميت الشبهة شبهة، لأنها تشبه الحق والباطل، ليست بحق واضح، ولا باطل لا شك فيه. هي بين ذلك [٤] .

---

(١) لسان العرب لابن منظور ١٣/٥٠٤,٥٠٥ .

(٢) أبو القاسم الزمخشريّ محمود بن عمر الخوارزميّ النحويّ اللغويّ المفسّر المعتزليّ، صاحب " الكشّاف " و " المفصّل ". صنف عدة تصانيف. وكان داعيةً إلى الاعتزال كثير الفضائل. توفي ٥٣٨ هـ (العبر في خبر من غبر ٢/ ٤٥٥ – البداية والنهاية ١٢/ ٢١٩)

(٣) أبو الحسن علي بن سليمان البغدادي النحوي، وهو الأخفش الصغير النحوي روى عن ثعلب والمبرد، توفي ٣١٥ هـ(العبر ١/ ٤٧٠)

(٤) تهذيب اللغة للأزهري ٦/ ٥٩ ، أساس البلاغة للزمخشري ١/ ٤٩٣ ، مشارق الأنوار للقاضي عياض ٢/ ٢٤٣ .

٢- الشبهة اصطلاحا :

عرفها المناوي [١] : الشبهة الظن المشتبه بالعلم، ذكره أبو البقاء .

وقال بعضهم: الشبهة مشابهة الحق للباطل والباطل للحق من وجه إذا حقق النظر فيه ذهب [٢] و قد جاء نسبة هذا التعريف للإمام علي رضي الله عنه، فمن خطبه: وإنما سميت الشبهة شبهة لأنها تشبه الحق ، فأما أولياء الله فضياؤهم فيها اليقين ، ودليلهم سمت الهدى ، وأما أعداء الله فدعاؤهم فيها الضلال ، ودليلهم العمى ، فما ينجو من الموت من خافه ، ولا يعطى البقاء من أحبه [٣] .

وعرفها ابن القيم [٤] رحمه الله بقوله : " والشبهة وارد يرد على القلب يحول بينه وبين انكشاف الحق له" [٥] .

ثانيا - أنوع الشبهة :

تنقسم الشبهات بحسب المورد لها [من أوردها] ومعتقده إلى قسمين:

القسم الأول : يورده بعض المسلمين وهمهم البحث عن إزالة تلك الشبهة فإذا وقف على الجواب زال ما به، وانكشفت عنه الظلمة ، ومنشأ الشبهة لبْس وخطأ أو عدم فهم أو فهم غير سليم.

---

(١) المناوي : الإمام العلامة عمر بن عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن على بن زيد العابدين القاهري، من كبار العلماء ولد سنة ٩٥٢هـ، له نحو ثمانين مصنفا منها: كنوز الحقائق، وفيض القدير توفى سنة ١٠٣١هـ (الأعلام ٦/٢٠٤).

(٢) التوقيف على مهمات التعاريف للمناوي ٢٠١

(٣) شرح نهج البلاغة ٢/٢٧٩ .

(٤) محمد بن أبى بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي ابن قيم الجوزية ، تلميذ شيخ الإسلام ابن تيمية، ولد سنة ٦٩١هـ، ألف تصانيف كثيرة وجمة منها: أعلام الموقعين، زاد المعاد في هدى خير العباد، وغيرها. توفى سنة ٧٥١هـ بدمشق. (الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر ١/٤٨٠، الأعلام ٦/٥٦).

(٥) مفتاح دار السعادة لابن القيم ١/ ١٤٠

القسم الثاني : وقسم يورده المخالفون من الزنادقة والملاحدة والنصارى واليهود وغيرهم من أعداء الله تعالى ، وهذه تنقسم بدورها بحسب الواقع إلى قسمين :

١ – قسم يسمى شبهة بالمعنى اللغوي والاصطلاحي .

٢ – قسم نسميه شبهة بالاستناد إلى اللغة لأنه في الأصل كذب مختلق يصح أن نطلق عليه فرية أو تخرصا أو إفكا.

فبعض الشبهات ينشأ من تلاعب الكفرة بمقدمات طروحهم واللعب بالأدلة والنقول .

وإذا قسمناها بحسب ما تتعلق بها كانت شبهة عقدية إذا تعلقت بالعقيدة ولغوية إذا تعلقت بالنحو والبلاغة والتصريف وحديثية وفقهية وأصولية وهكذا.

ثالثا - أضرار الشبهات :

هدف الخصم من إيراد الشبهات والافتراءات هو:

١ – تنفير الناس عامة والمسلمين خاصة من الإسلام.

٢ – إلحاق العيب والنقص بدين الله وإذا تمكنوا من ذلك هان الدين في النفوس واستخف به الناس إذ القدسية من عظمة الدين عقيدة وشريعة .

٣ – الشبهات حرب فكرية ، ومن أشد الحروب فتكا ما تعلق بحروب الأفكار وهزيمة الأفكار والعقول، فالردود القاطعة تحصن الفكر والعقل من الهزيمة والذل وتجعل المسلم فخورا بدينه

٤ – الشبهات تمرض الروح . قال ابن قيم الجوزية : "وقال لي شيخ الإسلام ﷺ وقد جعلت أورد عليه إيرادا بعد إيراد – " لا تجعل قلبك للإيرادات والشبهات مثل السفنجة فيتشربها فلا ينضح إلا بها ولكن اجعله كالزجاجة المصمتة تمر الشبهات بظاهرها ولا تستقر فيها فيراها بصفائه ويدفعها بصلابته وإلا فاذا اشربت قلبك كل شبهة تمر عليها صار مقرا للشبهات أو كما قال " فما أعلم إني انتفعت بوصية في دفع الشبهات كانتفاعي بذلك،

وإنا سميت الشبهة شبهة لاشتباه الحق بالباطل فيها فإنها تلبس ثوب الحق على جسم الباطل وأكثر الناس اصحاب حسن ظاهر فينظر الناظر فيما البسته من اللباس فيعتقد صحتها واما صاحب العلم واليقين فانه لا يغتر بذلك بل يجاوز نظره الى باطنها وما تحت لباسها فينكشف له حقيقتها "[١] .

إن الشبهات مضرة لأنها تجعل صورة الدين باهتة في القلوب ويتضعضع إيمان المسلم ويضطرب ويخجل من أمور في دينه قد صورها له أولئك الكفرة تصويرا شنيعا .

رابعا - فوائد الرد على الشبهات :

من فوائد الرد على الافتراءات والشبهات :

١ – إغاظة أعداء الدين و نسبتهم إلى العجز والتقصير لأن الرد عليهم هو بمثابة إعلان حرب عليهم ومحق شبههم ودحضها هزيمة نكراء ينزلها المسلمون بهم .

٢ – زيادة إيمان المسلم لأنه يرى أن دين الإسلام منزه عن كل نقص وعيب .

٣ – الرد على الشبهات يطهر التاريخ من نتن وعفن الافتراء على الله ورسوله ثم على الرسل والأنبياء والصحابة والأخيار .

٤ – الرد على الشبهات نوع من أنواع الجهاد والجهاد جزاؤه عند الله عظيم .فما قولكم في من ينافح عن رسل الله ويدافع عن عقيدة المسلمين وشريعتهم ويرد على المتخرصين الكفرة ؟

٥ – صيانة الدين من الدخيل إذ الشبهات أوساخ وأنجاس يراد إلصاقها بالدين زورا وظلما والتصدي لهم رفض للخسة والنجاسة والقذارة .

---

(١) مفتاح دار السعادة ١/ ١٤٠– ١٤١ .

المطلب الثاني

منهج الرد على الشبهات، وجهود العلماء في ذلك

الفرع الأول: أهمية التصدي والرد على الشبهات :

إن الرد على أهل الزيغ والضلال ضرورة شرعية . ونذكر في ذلك قول شيخ الإسلام ابن تيمية [١] رحمه الله : " فكل من لم يناظر أهل الإلحاد والبدع مناظرة تقطع دابرهم لم يكن أعطى الإسلام حقه ولا وفى بموجب العلم والإيمان ولا حصل بكلامه شفاء الصدور وطمأنينة النفوس ولا أفاد كلامه العلم واليقين"[٢]

ولا يمكن أن نناظر هؤلاء ونقيم عليهم الحجة إلا بأحد أمرين:

الأول : الفقه في الدين .

الثاني : معرفة العدو فمن جهل عدوه كانت الهزيمة أسرع ما تكون حالّة به

وينبغي لمن يتصدى للرد على الشبهات أن يتبع الخطوات الآتية :

أولاً : النظر في صحة مقدمات السؤال لهدم النتائج :

فكثيرًا ما يُلقي المفتري افتراءه في صيغة سؤال مشتمل على مغالطة .

ثانياً : النظر في صحة الدليل :

إذا اشتمل الافتراءُ على دليل فلا بد من التحقق من صحة الدليل متنًا وسندًا قبل الشروع في الرد، فلو كان الدليل – مثلاً – آية من القرآن، فينظر في صحة نقل لفظ الآية ، فقد يخطئ المفتري – عن عمد أو جهل – في نقل نص الآية .

---

(١) الإمام العلامة تقى الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله ابن أبى القاسم الحراني، الحافظ الناقد الفقيه المفسر البارع شيخ الإسلام أحد الأعلام ، ولد سنة ٦٦١هـ عنى بالحديث وبرع فى الرجال وعلل الحديث وفقهه وفى علوم الإسلام كان من بحور العلم والأذكياء، مات سنة ٧٢٨هـ . (طبقات الحفاظ١/١٠٨) .

(٢) درء تعارض النقل والعقل ١/٣٥٧ .

وإذا كان الدليل حديثًا فيبحث أولاً في صحة الحديث وثبوته، ثم يبحث في صحة نقل المتن فكم أرادوا إقامة الحجة علينا بتلك الأحاديث الشنيعة والضعيفة..

وإذا كان هذا الدليل تاريخيًا أو علميًا فيجب النظر في صحته في المصادر المعتبرة ، ومطالعة أقوال أهل الاختصاص لمعرفة مدى ثبوته. مؤكدين على أن مصدرا التشريع عندنا هما القرآن والسنة الصحيحة ولا تقام علينا الحجة بآراء العلماء وأقوالهم إلا إذا وافقت القرآن والسنة .

ثالثاً: النظر في صحة الاستدلال :

من أبرز طرق المفترين الإتيان بنصوص صحيحة والاستدلال بها على معانٍ فاسدة لا يحتملها النص، وربما جمعوا بين سوأَتَي ضعف الدليل وفساد الاستدلال .

رابعاً : اختيار الأسلوب المناسب للرد على الافتراء :

الرد على الشبهات بالحجة والبرهان ، مؤيَّدًا بالدليل الصحيح، وفق ضوابط وآداب الحوار والمجادلة بالتي هي أحسن .

فهناك عدة عوامل تتحكم في اختيار الأسلوب المناسب للرد على الافتراء منها :

١- مستوى الشخص المخاطَب بالرد : فينظر إلى مستواه الثقافي والفكري ومنزلته بين قومه وحاله النفسي فأسلوب مخاطبة المسلم بالرد يختلف عن أسلوب مخاطبة الكافر.

٢- طبيعة الافتراء نفسه : فطبيعة الفرية تحكم على اختيار التطويل والإيجاز وله علاقة بمستوى المردود عليه، وهل يقتضي المقام مقدمات أو لا يحتاج الأمر إلا لجملة واحدة تنهي الموضوع .

خامساً : تفنيد الافتراء بقوة مع الاهتمام بإزالة موطن الشبهة:

إذا عُرِض الافتراءُ أو الشبهة، فيجب أن يكون الهدف الأول هو المسارعة إلى القضاء على هذا الافتراء واجتثاثه من أصوله بكل طريق ممكن، وإذا تعددت

الردود على الفرية الواحدة، فالأولى أن تبدأ بأقوى هذه الردود، وهو الرد الذي تشعر أنه سيقضي على الفرية من الوهلة الأولى، بحيث يكون ما تبقى من الرد نافلة تؤكد تهافت الفرية .

الفرع الثاني : جهود العلماء في التصدي للشبهات قديما وحديثا.

كثر الطاعنون بسنة الحبيب المصطفى ﷺ وكان من أوائل من طعن بها النّظّام [١] ومن على شاكلته من أعداء السُنَن النبوية، وقد رد على كثير من مقالاتهم في الأحاديث الإمام ابن قتيبة [٢] في كتابه " تأويل مختلف الحديث " .

كما ألمح الشافعي في كتابه الأم عن قوم يردون الأخبار كلها، وذكر مناظرة له مع من ينسب الى العلم منهم .

حيث عقد فصلًا خاصًا في كتاب " الأم " ذكر فيه مناظرة بينه وبين بعض من يرون ردَّ السنة كلِّها، كما عقد في كتاب " الرسالة " فصلًا طويلا في حجية خبر الآحاد [٣] .

وقد كادت تلك الطوائف التي أنكرت السنة جملة وطعنت فيها أن تنقرض حتى ظهرت فئة من المستشرقين وأشياعهم في بلادنا العربية والإسلامية تناولوها بالطعن والتشويه وتلفيق الشبهات حولها،

ومِمَّا يؤسف له غاية الأسف أنَّ بعض الذين يثقون بكل ما يرد عن الغربيين من آراء ومذاهب قد تلقفوا هذه الشبهات والطعون ونسبها بعضهم إلى

---

(١) أبو إسحاق إبراهيم بن سيار المعروف بالنّظّام، شيخ الجاحظ، يعدّ من أذكياء المعتزلة ، واليه تنسب الفرقة النظامية التي تتبع فرقة المعتزلة توفي بين سنتي ٢٢١ و ٢٢٣ هـ -. (انظر عنه في: طبقات المعتزلة ٤٩ ٥٢، ، والنجوم الزاهرة ٢/ ٢٣٤) .

(٢) عبد اللَّه بن مسلم بن قتيبة أبو مُحَمَّد الكاتب الدينوري وقيل الْمَرْوَزِي صاحب التصانيف المشهورة، نزيل بغداد توفي ٢٧٦ هـ (تاريخ بغداد ٤١١/١١ ترجمة ٥٢٦٢ ، العبر ١/ ٣٩٧) .

(٣) الرسالة ١/ ٣٦٩ ، ٣٨٤ .

نفسه زورًا فكان كلابس ثوبي زور، والبعض الآخر لم ينتحلها لنفسه ولكنه ارتضاها وجعل من نفسه بوقًا لترَدَّادها، ومن هؤلاء من ضَمَّنَ كُتُبَهُ هذه الشبهات بل وقَوَّى من أمرها وذلك كما فعل الأستاذ أحمد أمين – رَحِمَهُ اللهُ – في كتابيه " فجر الإسلام " و " ضُحى الإسلام " وهو وإنْ كان جَارَى المُسْتَشْرِقِينَ في كثير مِمَّا زعموا فقد خالفهم في بعض ما حدسوا، وكان عفيفًا في عبارته، مترفِّقًا في نقده .

وبعض هؤلاء المتلقفين كانوا أشد من المُسْتَشْرِقِينَ وَالمُبَشِّرِينَ هوى وعصبية وعداءً ظاهرًا للسُنَّة وأهلها وزاد عليهم الإسفاف في العبارة وأتى في تناوله للصحابة ولا سيما الصحابي الجليل « أبو هريرة » ﷺ بألفاظ نابية عارِيَّةَ من كل أدب ومروءة، وذلك كما صنع محمود أَبُو رَيَّةَ في كتابه " أضواء على السُنَّة المحمدية ".

وشتان ما بين صنيع الأستاذ أحمد أمين، وبين ما صنع أَبُو رَيَّةَ، والفرق بينهما فرق ما بين العالم والمُدَّعِي، والباحث الأصيل والمتعلق بأذيال الباحثين[١].

وقد قيَّض الله – سُبْحَانَهُ وتعالى – للسنن والأحاديث من نافح عنها وَرَدَّ كيد الكائدين لها، ولن يخلو عصر من العصور من عالم ينفي عنها تحريف الغالين، وانتحال المُبطلين، وتأويل الجاهلين. ولا يزال في كل قُطْرٍ من أقطار الإسلام من شغف بالسُنن والأحاديث، وتعمَّق في دراستها، وجاهد في ردِّ الشبهات عنها، وألَّفُوا في هذا السبيل المؤلفات القيِّمة، من علماء الأزهر وغيرهم من علماء الحجاز والشام والهند والمغرب.

ومن أبرز جهود العلماء المعاصرين في ذلك على وجه الذكر لا الحصر :

١ – الدكتور الشيخ محمد محمد أبو شهبه في كتابه " دِفَاعٌ عَنْ السُنَّةِ، وَرَدِّ شُبَهِ المُسْتَشْرِقِينَ وَالكُتَّابِ المُعَاصِرِينَ " .

٢ – عبد الرحمن بن يحيى المعلَّمي اليماني في كتابه : " الأنوار الكاشفة لما في

(١) دفاع عن السنة ورد شبه المستشرقين (ص: ٧) .

كتاب " أضواء على السنة" من الزلل والتضليل والمجازفة " .

٣ – وفضيلة الأستاذ العلامة الشيخ محمد عبد الرزاق حمزة، مدير دار الحديث بمكة المكرمة،. في كتابه " ظلمات أبي رية " .

٤ – الدُكْتُور الشَّيْخ مُصْطَفَى السِّبَاعِي في كتابه " السنة ومكانتها في التشريع الاسلامي " .

٥ – الدكتور الشيخ محمد محمد أبو زهو في كتابه "الحديث والمحدثون " نال المؤلف بهذا الكتاب " شهادة العالمية مع لقب أستاذ في علوم القرآن والحديث " عام ١٣٦٥هـ – ١٩٤٦م من الجامع الأزهر الشريف .

٦ – الدكتور محمد عجاج بن محمد تميم بن صالح بن عبد الله الخطيب رئيس قسم علوم القرآن والسنة بجامعة دمشق وأستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة ، في كتابه " السنة قبل التدوين "، وأصل هذا الكتاب: رسالة ماجستير من كلية دار العلوم بجامعة القاهرة .

٧– العلامة الشيخ عبد الرزاق عفيفي (ت: ١٤١٥هـ) في كتابه " شبهات حول السنة " .

٨– المستشار سالم البهنساوي (ت: ١٤٢٧ه) في كتابه "السنة المفترى عليها " .

٩– د محمد محمد السماحي في كتابه " أبو هريرة في الميزان " .

المطلب الثالث

منزلة الصحابة ﷺ وسبب استهدافهم بالطعون والشبهات خاصة سيدنا أبي هريرة ﷺ

إن منزلة الصحابة ومكانتهم في الدين أمر لا يجادل فيه مسلم صادق في إسلامه ، فهم الذين اختصهم الله لصحبة نبيه ﷺ فصدقوه وآزروه ونصروه واتبعوا النور الذي أنزله معه ، وبذلوا في سبيل دينهم المهج والأرواح والغالي والنفيس ، حتى اكتمل بنيانه واشتدت أركانه ، فكانوا خير جيل عرفته البشرية ، وخير أمة أخرجت للناس ، وكانوا أهلا لرضوان الله ومحبته .

والصحابة ﷺ هم أمناء هذه الأمة ، وحملة شريعتها ، ونقلتها إلى من بعدهم ، ولذا فإن الطعن فيهم والتشكيك في عدالتهم يفضي في الحقيقة إلى هدم الدين والقضاء على الشريعة ، وعدم الوثوق بشيء من مصادرها ، والإطاحة بجملة وافرة من النصوص والأحاديث التي إنما وصلتنا عن طريقهم وبواسطتهم، وعدم اعتبار أي قيمة لكتب السنة التي أخرجت هذه الأحاديث ، وأجمعت الأمة على تلقيها بالقبول ، وهذا هو ما يريدون التوصل إليه ، وبالتالي إبطال الكتاب والسنة .

وهذا ما حدا بعلماء المسلمين إلى أن يقفوا موقفا صارمًا ممن يطعن في صحابة رسول الله ﷺ أو يشكك في عدالتهم .

قال الإمام أبو زرعة الرازي رحمه الله [١] : " إذا رأيت الرجل ينتقص أحدا من أصحاب رسول الله ﷺ فاعلم أنه زنديق ، وذلك أن رسول الله ﷺ حق والقرآن حق ، وإنما أدى إلينا هذا القرآن والسنن أصحاب رسول الله ﷺ وإنما

---

(١) عبيد الله بن عبد الكريم القرشي مولاهم الرازي الحافظ. أحد الأئمة الأعلام، قال أبو حاتم: لم يخلف بعده مثله، فقها وعلما وصيانة وصدقًا. وهذا مما لا يرتاب فيه. ولا أعلم في المشرق والمغرب. من كان يفهم هذا الشأن مثله. توفي ٢٦٤ هـ(العبر ١/ ٣٧٩) .

يريدون أن يجرحوا شهودنا ليبطلوا الكتاب والسنة والجرح بهم أولى وهم زنادقة " [١] .

وقد اتّهم العلماء من طعن في الصحابة بالطعن في النبي ﷺ ورسالة الإسلام ، ويؤيد ذلك :

أنه لما سأل الخليفة المهدي عبد الله بن مصعب فقال له : " ما تقول فيمن ينتقص أصحاب رسول الله ﷺ ؟ " فقال له : " زنادقة" . فقال المهدي : ما سمعت أحدًا قال هذا قبلك ، فقال له عبد الله بن مصعب بحكمة العالم وذكاء الفقيه: " هم قومٌ أرادوا رسول الله ﷺ بنقصٍ فلم يجدوا أحدًا من الأمة يتابعهم على ذلك فتنقَّصوا هؤلاء عند أبناء هؤلاء ، وهؤلاء عند أبناء هؤلاء فكأنهم قالوا: رسول الله ﷺ يصحبه صحابة السوء ، وما أقبح بالرجل أن يصحبه صحابة السوء " . فقال المهدي : " ما أراه إلا كما قلت " [٢] .

ومن هنا ندرك أن العلماء قديمًا وحديثا عرفوا للصحابة الكرام قدرهم ومكانتهم، وذبوا الشبه عنهم ، ووقفوا سدًا منيعًا أمام كل من يبغي الانتقاص منهم ، أو الطعن فيهم . وقد وجه الطاعنون سهام طعونهم للصحابة جملة فلما طاشت السهام التي وجهها أعداء الإسلام للصحابة الكرام ، وانكشفت مؤامرتهم فكروا في اتجاه جديد وهو : توجيه الطعون إلى أفرادهم فعمدوا إلى الاكتفاء بالطعن في بعض الصحابة والتابعين فاختاروا من الصحابة : أبا هريرة ﷺ ، ولا يوجد أحد من الصحابة تعرض لحملات جائرة مسعورة ، بمثل ما تعرض له الصحابي الجليل أبو هريرة ﷺ ، وهي حملات ليست جديدة في الحقيقة ، فقد أطلق بعض أهل الأهواء ألسنتهم فيه منذ القدم لتسويغ بدعتهم وانحرافهم ، وهو اختيار ماكر وكان لاختيارهم له عدة أسباب منها :

---

(١) الكفاية في معرفة أصول الرواية للخطيب البغدادي : باب مَا جَاءَ فِي تَعْدِيلِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِلصَّحَابَةِ.، وَأَنَّهُ لاَ يُحْتَاجُ إلى سؤال عَنْهُمْ، وَإِنَّمَا يَجِبُ فِيمَنْ دُونَهُمْ ١/ ١٧٥ رقم ١٠٤.

(٢) تاريخ بغداد ١١/ ٤١٥ ترجمة ٥٢٦٦ وهي ترجمة عبد الله بن مصعب الزبيري .

أ – كثرة الأحاديث التي رواها رغم تأخر إسلامه .

ب – لأن تجريح أبي هريرة تجريحٌ لما رواه من أحاديث ، ومؤدٍ لرفع الثقة عن كل مروياته .

وحكى الحاكم [1] في المستدرك كلام شيخ شيوخه إمام الأئمة أبي بكر محمد ابن إسحاق بن خزيمة (ت ٣١١هـ) في الرد على من تكلم في أبي هريرة ﷺ فكأنما هو يرد على الطاعنين فيه من أهل عصرنا فقال :

" وإنما يتكلم في أبي هريرة لدفع أخباره من قد أعمى الله قلوبهم فلا يفهمون معاني الأخبار :

إما معطل جهمي يسمع أخباره التي يرونها خلاف مذهبهم – الذي هو كفر – فيشتمون أبا هريرة ويرمونه بما الله تعالى قد نزهه عنه تمويهًا على الرعاع والسفل أن أخباره لا تثبت بها الحجة .

وإما خارجي يرى السيف على أمة محمد ﷺ ولا يرى طاعة خليفة ولا إمام، إذا سمع أخبار أبي هريرة عن النبي ﷺ خلاف مذهبهم – الذي هو ضلال – لم يجد حيلةً في دفع أخباره بحجةٍ وبرهان، كان مفزعه الوقيعة في أبي هريرة ﷺ.

أو قَدَري اعتزل الإسلام وأهله، وكفّر أهل الإسلام الذين يتبعون الأقدار الماضية التي قدّرها الله تعالى وقضاها قبل كسب العباد لها إذا نظر إلى أخبار أبي هريرة التي قد رواها عن النبي ﷺ في إثبات القدر لم يجد حجة تؤيد صحة مقالته التي هي كفرٌ وشرك كانت حجته عند نفسه : أن أخبار أبي هريرة لا يجوز الاحتجاج بها .

---

(١) الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه الإمام ، الحافظ ، الناقد ، شيخ المحدثين ، أبو عبد الله بن البيع النيسابوري، صاحب التصانيف ، قال الذهبي : صنف ، وخرج ، وعدل، وصحح ، وكان من بحور العلم . مات سنة ثلاث وأربعمائة . (سير أعلام النبلاء ١٦٢/١٧) .

أو جاهلٌ يتعاطى الفقه ويطلبه من غير مظانه إذا سمع أخبار أبي هريرة فيما يخالف مذهب من قد اجتبى مذهبه واختاره تقليدًا بلا حجة ولا برهان تكلم في أبي هريرة ﷺ ، ودفع أخباره التي تخالف مذهبه ، ويحتج بأخباره على مخالفيه إذا كانت أخباره موافقة لمذهبه .

وقد أنكر بعض هذه الفرق على أبي هريرة أخبارًا لم يفهموا معناها " [١] .

وقد فطن علماء الإسلام قديمًا وحديثًا لمغزى هذه الطعون فقاموا بمناقشة هذه الشبهات ، وردوها بالحجة والبرهان ، وبيَّنوا فساد طوية من أثارها فاجتثّوها من الأصول ، وهدموا أركانها ، ونجا أبو هريرة من تلك الأعاصير الهوجاء التي عصفت حوله .

(١) مستدرك الحاكم : ك مناقب الصحابة: باب ذكر أبي هريرة ٥٨٦/٣ .

المبحث الثاني

تعريف بالصحابي الجليل أبي هريرة وأهم المؤلفات حوله

المطلب الأول

ترجمة موجزة للصحابي الجليل أبي هريرة

الإمام، الفقيه، المجتهد، الحافظ، صاحب رسول الله ﷺ أبو هريرة الدوسي، اليماني، سيد الحفاظ الأثبات، وحافظ الصحابة اختلف في اسمه وأسم أبيه اختلافا كثيرا ، ويقال: كان في الجاهلية اسمه عبد شمس، فسماه رسول الله ﷺ : عبد الله، وكناه أبا هريرة . كناه رَسُول اللَّهِ ﷺ أبا هُرَيْرة قيل لأجل هرة كان يحمل أولادها

رَوَى عَن : النَّبِيِّ ﷺ الكثير الطيب المبارك فيه ، لم يلحق في كثرته ، وعن أبي بكر وعمر وجماعة من الصحابة ، روى عنه خلق كثير من الصحابة والتابعين .

قال البخاري : روى عنه نحو من ثمان مئة رجل أو أكثر من أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ والتابعين وغيرهم . كان مقدمه وإسلامه عام خيبر، وكانت خيبر فِي المحرم سنة سبع ، وقيل: إن النبي ﷺ أمر العلاء بن الحضرمي، وبعث معه أبا هريرة ﷺ مؤذنا .

واستعمله عمر بن الخطاب على البحرين ثم عزله ثم أراده على العمل مرة أخرى فأبى، وتأمر على المدينة غير مرة في زمن معاوية ،وكان حفظ أبي هريرة الخارق من معجزات النبوة. وبلغت مرويات أبي هريرة خَمْسَة آلاف حَدِيث وثلاثمائة وَأَرْبَعَة وَسَبْعُونَ حَدِيثا، توفي سنة سبع وخمسين هـ [1] .

(١) سير أعلام النبلاء ٢/ ٥٧٨ ، الاصابة في تمييز الصحابة ٧/ ٣٤٨ .

المطلب الثاني

أهم الكتب والدراسات والأبحاث

التي ألفت حول سيدنا أبي هريرة ﷺ والدفاع عنه

قد قيَّض الله – عز وجل – لدينه من يحميه ، ويدافع عنه ، ويذُبُّ عن سنة نبيه ﷺ ، ويُدافع عن أصحابه خير القرون ، فانبرى علماء المسلمين قديمًا وحديثًا للدفاع عن أبي هريرة ﷺ ورد الشبهات المثارة حوله ، فتعددت الكتب التي تولَّت الدفاع عن أبي هريرة ﷺ ، وتبرئة ساحته مما حاول أعداء الإسلام عموما ، والسنة خصوصًا إلحاقها به .

ومن أفضل ما كُتب في الدفاع عن أبي هريرة ﷺ قديمًا :

ما كتبه الإمام ابن قتيبة في كتابه القيّم : " تأويل مختلف الحديث " ، وما كتبه الدارمي [١] في كتابه : " رد الدارمي على بشر المريسي " [٢] .

ومن أفضل ما كتب المعاصرون في ذلك وأجمعه وأروعه وأفضله عبارةً وأقواه دلالةً وحجةً ما كتبه الدكتور مصطفى السباعي في كتابه القيم المفيد : " السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي " حيث فنّد فيه شبهات المستشرقين ، وبيَّن دواعيهم على ذلك ، كما ردّ على أحمد أمين في كتابه : " فجر الإسلام " وعلى أبي رية في كتابه " أضواء على السنة المحمدية " .

وكذلك كتب الشيخ : محمد عبد الرازق حمزة كتابه : " ظلمات أبي رية " وكتب الشيخ عبد الرحمن المعلمي اليماني كتابه : " الأنوار الكاشفة لما في كتاب أضواء على السنة من الزلل والتضليل والمجازفة " . وكتب الدكتور محمد محمد أبو شهبة في كتابه" دفاع عن السنة ... " .

---

(١) الإِمَام الْحَافِظ النَّاقِد، وَأحد الأَعْلام الثِّقَات الْأَثْبَات: أَبُو سعيد عُثْمَان بن سعيد التَّمِيمِي الدَّارمِيّ السجسْتانِي من عُلَمَاء الْقرن الثَّالِث الهجري، قَالَ عَنهُ الذَّهَبِيّ: " كَانَ لهجًا بِالسنةِ بَصيرًا بالمناظرة جذعًا فِي أعين المبتدعة قيمًا بالسنة. توفي ٢٨٠ هـ (العبر ١/ ٤٠٣) .

(٢) رد الدارمي على بشر المريسي :باب الذب عن أبي هريرة ٦١٧/٢ .

وكذلك كتب الدكتور محمد عجاج الخطيب كتابًا قيمًا في هذا الباب أسماه : " أبو هريرة راوية الإسلام " دافع فيه عنه ، ورد الشبهات الواردة عليه وصان مكانة أبي هريرة ﷺ من الطعن أو التعريض .

كتاب دفاع عن أبي هريرة – تأليف عبد المنعم صالح العلي العزي ط ٢ /١٣٩٣– ١٩٧٣ م .

كتاب دفاع عن أبي هريرة وإزالة الشكوك والشبهات حوله وحول مروياته (دراسة نقدية وتحليلية) تأليف عبد القادر بن حبيب الله السندي ط١ /١٩٩٧ م المدينة المنورة .

المبحث الثالث

ذكر أهم الشبهات التي أثيرت حول سيدنا أبي هريرة والرد عليها

أبو هريرة.. أمانة الرواية وصدقها ..

تمهيد

بعد أن حاول أعداء السنة التشكيك في عدالة الصحابة ، كخطوة أولى لتمهيد السبيل ، وفتح الباب للطعن والتشكيك في أفرادهم وآحادهم – طالما أن عدالتهم وديانتهم قد سقطت – ، جاءوا إلى بعض الصحابة الذين عرفوا بكثرة الحديث والرواية عن النبي ﷺ فوجهوا سهام النقد إليهم ، ورموهم بكل نقيصة ، سعيًا منهم إلى نزع الثقة فيهم ، وبالتالي إهدار جميع مروياتهم ، وعدم اعتبار أي قيمة لكتب السنة التي أخرجت هذه الأحاديث ، وأجمعت الأمة على تلقيها بالقبول ، وهذا هو ما يريدون التوصل إليه .

ولا يوجد أحد من الصحابة تعرض لحملات جائرة مسعورة ، بمثل ما تعرض له الصحابي الجليل أبو هريرة ﷺ، وهي حملات ليست جديدة في الحقيقة ، فقد أطلق بعض أهل الأهواء ألسنتهم فيه منذ القدم لتسويغ بدعتهم وانحرافهم ، فنقل الإمام ابن قتيبة في كتابه " تأويل مختلف الحديث " ، الكثير مما رمي به أبو هريرة في القديم من قبل النظَّام والإسكافي وأمثالهما من أهل البدع والأهواء الذين لهم مواقف معروفة من أكثر الصحابة [١] ، حتى جاء بعض المستشرقين من أمثال " جولد زيهر " ، فوقعوا على أقوال المتحاملين فأخذوا وزادوا ، وأبدأوا وأعادوا ، ثم طلعوا علينا بآراء مبتسرة وأحكام جائرة ، تلقفها بعض أبناء جلدتنا فأعادوا صياغتها وتعليبها ، وقدَّموها للناس على أنها حقائق علمية ، ونتائج موضوعية لم يسبق التوصل إليها .

---

(١) تأويل مختلف الحديث ص ٨٩,٧٢ .

المطلب الأول

الشبهة الأولى : كثرة رواياته مع تأخر إسلامه والرد عليها

مضمون الشبهة :

كثر الطاعنون من المستشرقين ومن تبعهم ممن لا علم لهم باتهام أبي هريرة ﷺ بكثرة روايته ومروياته مع تأخر اسلامه ، وقصر مدة صحبته للرسول ﷺ فهم يغمزون ويلمزون عليه بسبب ذلك يرمون إلى أنه دون غيره من الصحابة روى الآلاف من الأحاديث، وأنه أسرف في ذلك ، وهذا من خبث نفوسهم يحمل في طياته اتهامه بالكذب والتقول (حاشاه الله) وإلى عدم الثقة بما يروى عنه والأخذ به ليصلوا إلى الطعن في الصحابة الكرام حملة الدين والشريعة ومن ثم التشكيك في الأحاديث، وهدم السنة النبوية .

وهى شبهة قديمة ظهرت في عهد أبى هريرة بعد وفاة الرسول ﷺ وقبل وفاة أبى هريرة ويدل لذلك ما ورد على لسان أبى هريرة نفسه " إن الناس يقولون أكثر أبو هريرة [(١)] .

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: "يَقُولُونَ إِنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ يُكْثِرُ الحَدِيثَ، وَاللَّهُ المَوْعِدُ، وَيَقُولُونَ: مَا لِلْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ لاَ يُحَدِّثُونَ مِثْلَ أَحَادِيثِهِ ؟ "[(٢)] .

وفي رواية : قَالَ : " إِنَّكُمْ تَزْعُمُونَ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ يُكْثِرُ الحَدِيثَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَاللَّهُ المَوْعِدُ " [(٣)] .

وفى رواية : " تقولون ما بال الأنصار والمهاجرين لا يحدثون عن رسول

---

(١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه : كتاب العلم: باب حفظ العلم ٣٥/١ حديث رقم ١١٨. (جزء من حديث)

(٢) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه: ك المزارعة : باب ما جاء في الغرس ٣/ ١٠٩ ح رقم ٢٣٥٠ (جزء من حديث)

(٣) أخرجه الأمام البخاري في صحيحه: ك الاعتصام بالكتاب والسنة باب: الحجة على من قال إن أحكام النبي ﷺ كانت ظاهرة ٩/ ١٠٨ ح رقم ٧٣٥٤ (جزء من حديث) .

الله صلى الله عليه وسلم بمثل حديث أبى هريرة " [١] .

تفنيد الشبهة :

من هنا فإننا نلاحظ أن بعض هؤلاء الطاعنين قد أسرفوا على أنفسهم وعمدوا إلى اتهام أبي هريرة رضي الله عنه بالإكثار في رواية الحديث النبوي، وأنه قد روى الآلاف من الأحاديث عن رسول الله ﷺ ، واتهامه بأنه أسرف في الحديث، وهذا أمر غير صحيح، بل هو تزوير وتدليس على هذا الصحابي الجليل الذي خدم الحديث النبوي وأخلص في روايته، وانقطع له، وإبطال الشبهة يتمثل في عدة وجوه :

الأول : **صدق وعدالة الصحابة** :

فالحديث عن صحابة رسول الله ﷺ (ومنهم أبو هريرة ﷺ) لا بدّ أن يكون بأدب وعلى علم وأسس صحيحة لا يخدش صحابيا ولا يغمز بأحد منهم، لأن النبي ﷺ حذرنا من ذلك عندما قال : " لا تَسُبُّوا أَصْحَابِي، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا أَدْرَكَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلا نَصِيفَهُ » [٢] .

وقَولَه ﷺ : « اللَّهَ اللَّهَ فِي أَصْحَابِي، لَا تَتَّخِذُوهُمْ غَرَضًا بَعْدِي، فَمَنْ أَحَبَّهُمْ فَبِحُبِّي أَحَبَّهُمْ، وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ فَبِبُغْضِي أَبْغَضَهُمْ، وَمَنْ آذَاهُمْ فَقَدْ آذَانِي، وَمَنْ آذَانِي فَقَدْ آذَى اللَّهَ، وَمَنْ آذَى اللَّهَ فَيُوشِكُ أَنْ يَأْخُذَهُ » [٣] .

فصدق الصحابة وأمانتهم في الرواية ، أمر مقرر لأنّهم تربوا على يد

---

(١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه: كتاب البيوع : باب قول الله تعالى " فإذا قضيت الصلاة فانتشروا٣/ ٥٢ ح رقم ٢٠٤٧ والإمام أحمد في مسنده: حديث أبى هريرة ٢/٢٧٤ حديث رقم ٧٦٩١.

(٢) أخرجه الإمام الترمذي في سننه : ك مناقب الصحابة : باب فيمن سب أصحاب النبي ﷺ ٥/ ٥٩٥ ح ٣٨٦١ عن أبي سعيد الخدري ، وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح .

(٣) أخرجه الإمام الترمذي في سننه: ك مناقب الصحابة : باب فيمن سب أصحاب النبي ﷺ ٥/ ٥٩٦ ح ٣٨٦٢ عن عبد الله بن مغفل ، وقال الترمذي هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه .

رسول الله ﷺ وسمعوا منه، وأخذوا عنه، وتعلموا منه أهمية الصدق، وقد حذّرهم من الكذب عليه حين قال : " مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّار " (١) .

فالطعن في الصحابة الكرام ، والطعن في الحديث الشريف، أمر خطير ، وأبو هريرة ﷺ صحابي جليل شهد له رسول الله ﷺ بالصدق، ودعا له، وكان رجلا قد هاجر إلى الله ورسوله وكان من ألزم الصحابة له وكان يدور معه حيث دار حرصا على الحديث وروايته، ويأخذ عنه ويروي عنه بكل أمانة وصدق .

الثاني : مدة صحبته ليست بالقصيرة :

نجد أن أحد أوجه التشكيك المزعوم في هذه الشبهة هو قصر مدة صحبة سيدنا أبي هريرة ﷺ لتأخر إسلامه وكيف تحمل في هذه المدة القصيرة هذا العدد الكثير من الروايات .

ونقول في تفنيد هذا الزعم :

أن أبا هريرة ﷺ قدِم المدينة في خيبر وكانت في صفر سنة سبع ، وتوفي الرسول ﷺ في ربيع الأول سنة إحدى عشرة ، فتكون المدة أربع سنين وزيادة (٢) وروى الإمام البخاري في صحيحه بسنده عن أبي هريرة أنه " صحب النبي ﷺ ثلاث سنين " (٣) فكأن أبا هريرة اعتبر المدة التي لازم فيها النبي ﷺ الملازمة الشديدة وذلك بعد قدومهم من خيبر، أو لم يعتبر الأوقات التي وقع فيها سفر النبي ﷺ من غزوه وحجه وعمره ، لأن ملازمته له فيها لم تكن كملازمته له في المدينة، أو المدة المذكورة بقيد الصفة التي ذكرها من الحرص، وما عداها لم يكن وقع له فيها الحرص المذكور، أو وقع له لكن كان حرصه فيها أقوى (٤)

---

(١) أخرجه الإمام البخاري فسي صحيحه : ك العلم : باب إثم من كذب على النبي ﷺ ١/ ٣٣ ح ١١٠ عن أبي هريرة ﷺ .

(٢) فتح الباري٦/٨٠٦ ، سير أعلام النبلاء ٢/ ٤٢٦ .

(٣) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه: ك : باب ٤/ ١٩٦ ح ٣٥٩١ .

(٤) فتح الباري ٦/ ٨٠٦ .

أو يكون نقصان ذلك راجعا إلى عدم إدخاله في الحساب أيام سفره إلى البحرين سنة ثمان للهجرة برفقة العلاء الحضرمي [١] أمير النبي ﷺ إلى البحرين .

فما وجه الغرابة من كثرة الرواية مع قصر المدة كما يدعون ، مع أن الثلاث أو الأربع سنوات ليست بالزمن القصير في عمر صحبة النبي ﷺ ، وكان أبو هريرة آنذاك في فورة شبابه إذ كان عمره أقل من الثلاثين فنجده متوقد الذهن، حاد الذكاء، سريع الحفظ، عميق الإيمان، شديد الحرص والملازمة .

وذكر د/ أبو شهبة في الرد على هذا : ما وجه الغرابة في كثرة رواية سيدنا أبي هريرة ، مع حداثة صحبته بالنسبة لغيره، مع أن الثلاث السنين ليست بالزمن القصير في عمر الصحبة ؟ وليس ذلك ببدع في العقل ولا العادة، فكم من شخص قد يجمع في الزمن القليل ما لا يجمعه غيره في أضعافه ، والذكاء والإقبال على العلم والتفرغ من الشواغل الدنيوية ، كل ذلك يساعد على الإكثار من الجمع والتحصيل ، وإنا لنجد في عصورنا المتأخرة بعض التلاميذ والمريدين الذين لازموا أساتذتهم وشيوخهم مدة وجيزة، يقيدون عنهم الكتب والمجلدات ويحفظون عن ظهر قلب من كلامهم ما يربو على ما حفظه أبو هريرة عن رسول الله، وذلك على فرق ما بين عصرنا وعصرهم، وما بينهم وبين أبي هريرة من جهة التفرغ والاستعداد وتكاليف الحياة [٢] .

الثالث : **كثرة مروياته** :

من أوجه التشكيك في هذه الشبهة كثرة مرويات أبي هريرة ﷺ ، وأنه روى الآلاف من الأحاديث، وأسرف في الرواية، ولتفنيد هذا الزعم نقول :

إن عدد مرويات أبي هريرة كما ذكرها العلماء هي خمسة آلاف وثلاثمائة وأربع وسبعون حديثا .

---

(١) العلاء بن الحضرميّ عبد اللَّه بن عماد ،وكان أبوه قد سكن مكة، استعمله النبيّ ﷺ على البحرين، وأقرّه أبو بكر، ثم عمر ، مات سنة أربع عشرة . وقيل سنة إحدى وعشرين. (الإصابة في تمييز الصحابة ٤/ ٤٤٥ ترجمة ٥٦٥٨) .

(٢) دفاع عن السنة ص (١٢٠) .

قال الحافظ ابن حجر [١] : " وذكر أبو محمّد بن حزم [٢] أنّ مسند بقيّ ابن مخلد [٣] احتوى من حديث أبي هريرة ﷺ على خمسة آلاف وثلاثمائة حديث وكسر " [٤] .

وقال الحافظ ابن الجوزي : وَقد كَانَ أَبُو عبد الرَّحْمَن بَقِي بن مخلد جمع فِي مُسْنَد حَدِيثًا كثيرًا عَن جُمْهُور الصَّحَابَة، فعد مِنْهُ بعض رِوَايَة الأَحَادِيث الَّتِي يَرْوِيهَا كل صَحَابِيّ فَتوهم بعض الْمُتَأَخِّرين أَن الصَّحَابِيّ لا يروي سوى ذَلِك وَلَيْسَ كَمَا توهم، وَإِنَّمَا هُوَ قدر مَا وَقع إِلَى المُصَنّف .

وَذكر أَبُو بكر البرقي [٥] فِي تَارِيخه جمَاعَة من الصَّحَابَة وَمَا رووا من الحَدِيث وَذكر غَيره من الْحفاظ نَحْو ذَلِك وَأَنا أسوق ذَلِك على مَا فِي مُسْنَد بَقِي بن مخلد لأَنَّهُ أجمع وأذكر مَا بَلغنِي من قَول غَيره " ثم عقد عنوان "أَصْحَاب الألوف .

---

(١) شيخ الإسلام شهاب الدين أحمد بن على بن محمد الكناني العسقلاني، ولد سنة ٧٧٣هـ، من الأئمة الأعلام، برع بالحديث ،له مصنفات جليلة من أشهرها "فتح الباري شرح صحيح البخاري، والإصابة في معرفة الصحابة، توفى سنة ٨٥٢هـ (الضوء اللامع لأهل القرن التاسع للسخاوي ٣٦/٢، بدائع الزهور في وقائع الدهور ٣٢/٢) .

(٢) على بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري، أبو محمد، عالم الأندلس في عصره، ولد بقرطبة ٣٨٤هـ الفقيه الحافظ المتكلم، الأديب، صاحب المصنفات الجليلة من أشهرها " المحلى " ، توفى سنة ٤٥٦هـ (سير أعلام النبلاء ١٨٤/١٨، تذكرة الحفاظ للذهبي ١١٤٦/٣) .

(٣) الإمام بقي بن مخلد أبو عبد الرحمن الأندلسي الحافظ، أحد الأئمة الأعلام، في جمادى الآخرة، وله خمس وسبعون سنة، سمع يحيى ابن يحيى الليثي ويحيى بن بكير وأحمد بن حنبل وطبقتهم، وصنف التفسير الكبير، والمسند الكبير.، وكان بقي، علامة فقيها مجتهدًا صواما قوامًا، عديم المثيل. توفي ٢٧٦ هـ (العبر ١/ ٣٩٧) .

(٤) الإصابة في تمييز الصحابة ٧/ ٣٥٢ .

(٥) المحدث، الحافظ، الصادق، أبو بكر أحمد بن عبد الله بن البرقي وله كتاب في معرفة الصحابة وأنسابهم، وكان من أئمة الأثر مات سنة سبعين ومائتين (سير أعلام النبلاء ١٣ / ٤٧ ،طبقات الحفاظ: ٢٥٣، شذرات الذهب: ٢ / ١٥٨) .

أَبُو هُرَيْرَة لَهُ خَمْسَة آلَاف حَدِيث وثلثمائة وَأَرْبَعَة وَسَبْعُونَ حَدِيثا ،عبد الله ابْن عمر بن الْخطاب ألفا حَدِيث وستمِائَة حَدِيث وَثَلَاثُونَ حَدِيثا ،قَالَ أَبُو بكر البرقي: جَاءَ عَنهُ نَحْو ستّمائَة حَدِيث، أنس بن مَالك ألفا حَدِيث وَمِائَتَا حَدِيث وَستَّة وَثَمَانُونَ حَدِيثا ،عَائِشَة أم الْمُؤمنِينَ ألفا حَدِيث وَمِائَتَا حَدِيث وَعشرَة أَحَادِيث" (١) .

فذكر الحافظ ابن الجوزي الزيادة في عدد ابن حزم نقلا عن الامام البرقي ، وأن هذا العدد هو الموجود في مسند بقي بن مخلد، وأن عدد أحاديث أبي هريرة ٥٣٧٤ هو العدد الموجود في مسند بقي بن مخلد وأنه بدون تكرار .

ويتضح لنا أن هناك من الصحابة من وصف بكثرة الرواية وبلغت أيضا حد الآلاف منهم عبد الله بن عمر، وأنس بن مالك ، وأم المؤمنين عائشة فكثرة الرواية ليست عيبا أو نقصا أو سبب للطعن كما يدعي هؤلاء الطاعنون بل هي دليل على الحرص الشديد على التعلم، والاستفادة من القرب من النبي ﷺ .

كما أنه هناك أسباب أخرى ساعدت أبي هريرة على الإكثار من الرواية وأهم هذه الأسباب :

ملازمته التامة لرسول الله ﷺ وتفرغه الكامل لسماع الحديث :

وهذه الملازمة نتيجة حرص أبي هريرة ﷺ على التعلم من النبي ﷺ ، وأيضا تفرغه من الشواغل الدنيوية ويدل عليه ما رواه أبو هريرة نفسه :

" إن الناس يقولون أكثر أبو هريرة ﷺ وَلَوْلاَ آيَتَانِ فِي كِتَابِ اللَّهِ مَا حَدَّثْتُ حَدِيثًا، ثُمَّ يَتْلُو {إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ البَيِّنَاتِ وَالهُدَى} [البقرة: ١٥٩] إِلَى قَوْلِهِ {الرَّحِيمُ} [البقرة: ١٦٠] إِنَّ إِخْوَانَنَا مِنَ المُهَاجِرِينَ كَانَ يَشْغَلُهُمُ الصَّفْقُ بِالأَسْوَاقِ، وَإِنَّ إِخْوَانَنَا مِنَ الأَنْصَارِ كَانَ يَشْغَلُهُمُ العَمَلُ فِي أَمْوَالِهِمْ، وَإِنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ كَانَ يَلْزَمُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِشِبَعِ بَطْنِهِ، وَيَحْضُرُ مَا لاَ يَحْضُرُونَ، وَيَحْفَظُ

(١) تلقيح فهوم الأثر في عيون التاريخ والسير لابن الجوزي ص (٢٦٣) .

مَا لاَ يَحْفَظُونَ " [١]

وروى البخاري ومسلم عن أبي هريرة ﷺ أنه قال: " إنكم تزعمون أن أبا هريرة يكثر الحديث عن رسول الله ﷺ والله الموعد، إني كنت امرؤا مسكينا ألزم رسول الله ﷺ على ملء بطني " [٢] .

قال الحافظ ابن حجر: "ومعناه لولا أن الله ذم الكاتمين للعلم ما حدث أصلا لكن لما كان الكتمان حراما وجب الإظهار فلهذا حصلت الكثرة لكثرة ما عنده ثم ذكر سبب الكثرة " [٣] وهو تفرغه الكامل لسماع الحديث من النبي ﷺ ، وعدم انشغاله بشيء مقتنعا بالقوت بخلاف غيره من الصحابة من المهاجرين والأنصار كانوا منشغلين بالقيام بأمور تجارتهم، وأرضيهم وزرعهم .

وقوله : " والله الموعد " بفتح الميم وفيه حذف تقديره وعند الله الموعد، ومراده أن الله تعالى يحاسبني إن تعمدت كذبا ويحاسب من ظن بي ظن السوء"[٤]

قال النووي [٥] : " أي ألازمه وأقنع بقوتي ولا أجمع مالا لذخيرة ولا غيرها ولا أزيد على قوتي والمراد من حيث حصل القوت من الوجوه المباحة وليس هو من الخدمة بالأجرة " [٦] .

قال المعلمي : " وفيه « ألزم » ، وفي موضع « أن أبا هريرة كان يلزم » فأبو هريرة ﷺ لم يتكلم عن إسلامه ولا هجرته ولا صحبته المشتركة بينه وبين غيره من الصحابة وإنما تكلم عن مزيته وهي لزومه للنبي ﷺ دونهم، ولم يعلل

---

(١) سبق تخريجه ص ٢٥ .
(٢) سبق تخريجه ص٢٥ .
(٣) فتح الباري ١/ ٢١٤ .
(٤) فتح الباري ٥/ ٢٨ .
(٥) يحيى بن شرف بن مري بن حسن الشافعي، أبو زكريا محي الدين، علامة بالفقه والحديث، ولد سنة ٦٣١هـ من أشهر مؤلفاته: المنهاج في شرح صحيح مسلم، وروضة الطالبين، والأربعون النووية، توفى سنة ٦٧٦هـ (الأعلام ١٤٩/٨) .
(٦) شرح النووي ١٦/ ٥٣ .

هذه المزية بزيادة محبته أو زيادة رغبته في الخير أو العلم أو نحو ذلك مما يجعل له فضيلة على إخوانه، وإنما عللها على أسلوبه في التواضع بقول «على ملء بطني» فإنه جعل المزية لهم عليهم بأنهم أقوياء يسعون في معاشهم وهو مسكين، وهذا والله أدب بالغ تخضع له الأعناق" (١) .

وقد روى البخاري في التاريخ (٢) والحاكم في المستدرك من حديث طلحة ابن عبيد الله شاهدا لحديث أبي هريرة هذا ولفظ الحاكم: " عَنْ أَبِي أُنَسٍ مَالِكِ ابْنِ أَبِي عَامِرٍ ، قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ فَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، وَاللَّهِ مَا نَدْرِي، هَذَا الْيَمَانِيُّ أَعْلَمُ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَمْ أَنْتُمْ؟ تَقَوَّلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا لَمْ يَقُلْ – يَعْنِي أَبَا هُرَيْرَةَ – فَقَالَ طَلْحَةُ: « وَاللَّهِ مَا يَشُكُّ أَنَّهُ سَمِعَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا لَمْ نَسْمَعْ وَعَلِمَ مَا لَمْ نَعْلَمْ إِنَّا كُنَّا قَوْمًا أَغْنِيَاءَ لَنَا بُيُوتٌ وَأَهْلُونَ، كُنَّا نَأْتِي نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ طَرَفَيِ النَّهَارِ، ثُمَّ نَرْجِعُ، وَكَانَ أَبَا هُرَيْرَةَ ﷺ عَنْهُ مِسْكِينًا لا مَالَ لَهُ وَلَا أَهْلَ وَلَا وَلَدَ، إِنَّمَا كَانَتْ يَدُهُ مَعَ يَدِ النَّبِيِّ ﷺ ، وَكَانَ يَدُورُ مَعَهُ حَيْثُمَا دَارَ، وَلا يَشُكُّ أَنَّهُ قَدْ عَلِمَ مَا لَمْ نَعْلَمْ وَسَمِعَ مَا لَمْ نَسْمَعْ، وَلَمْ يَتَّهِمْهُ أَحَدٌ مِنَّا أَنَّهُ تَقَوَّلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا لَمْ يَقُلْ " (٣) .

ويشهد له أيضا ما روي عن ابن عمر أنه قال لأبي هريرة : " كنت ألزمنا لرسول الله ﷺ وأعرفنا بحديثه " (٤) .

---

(١) الأنوار الكاشفة ص ١٤٧ .

(٢) التاريخ الكبير ٦/ ١٣٣ .

(٣) أخرجه الامام الترمذي في سننه : ك مناقب الصحابة : باب ما جاء في مناقب أبي هريرة ٥/ ٦٨٤ ح٣٨٣٧ قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب و الحاكم في المستدرك : ك فضائل الصحابة : باب ذكر أبي هريرة ٣/ ٥٨٥ ح ٦١٧٢ وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، وتعقبه الذهبي بقوله : (م) على شرط مسلم

(٤) أخرجه الامام الترمذي في سننه : ك مناقب الصحابة : باب ام جاء في مناقب أبي هريرة ٥/ ٦٨٤ ح٣٨٣٦ قال الترمذي: هذا حديث حسن .

فهذه شهادة من سيدنا طلحة بن عبيد الله وهو من العشرة المبشرين بالجنة لسيدنا أبي هريرة بمنزلته، وتأكيدا دون أدنى شك على سماع أبي هريرة ما لم يسمعوا لشدة ملازمته له ، وانشغالهم بأمورهم، وكذلك تأكيد ابن عمر .

حرصه الشديد على جمع الحديث وحفظه ، وعنايته به ، ورغبته التامة في تحصيل العلم :

وشهد له النبي ﷺ بذلك حينما سأله أبو هريرة ، مَنْ أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِكَ يَوْمَ القِيَامَةِ؟ فقال رسول الله ﷺ : " لقد ظننت يا أبا هريرة أن لا يسألني عن هذا الحديث أحدٌ أول منك لما رأيت من حرصك على الحديث ، أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال : لا إله إلا الله خالصًا من قلبه " (١) .

ففيه الدلالة على حبه لرسول الله ﷺ ، وحرصه على نوال شفاعته الخاصة التي لا ينالها إلا الذين سبقت لهم الحسنى من الله فكانوا أسعد الناس بهذه الشفاعة، وهم الذين تكون شفاعته ﷺ بهم شفاعة تشريف وتكريم وعلو درجات، وقرب من رسول الله ﷺ ، وليست شفاعة من ذنوب أو شفاعة من كبيرة أو كبائر وقد كان جواب النبي ﷺ شهادة عظيمة منه لأبي هريرة ﷺ .

و يدل على حرصه أيضًا على تعلم وحفظ الحديث ما حدث به عن نفسه : فَقَالَ: صَحِبْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثَ سِنِينَ لَمْ أَكُنْ فِي سِنِيَّ أَحْرَصَ عَلَى أَنْ أَعِيَ الحَدِيثَ مِنِّي فِيهِنَّ " (٢) .

ومن دلائل حرصه على طلب وسماع الحديث أيضًا أنه كان يسأل الصحابة الذين سبقوه للإسلام عما كان عندهم من العلم فيسمعه ويحفظه ، وانقطع لذلك حتى أتقنه حيث أنه أدرك كبار الصحابة فاجتهد في جمع ما عندهم من حديث وأخذ عنهم الشيء الكثير ، فتكامل علمه عن النبي ﷺ ، وزادت أحاديثه التي رواها عن النبي ﷺ .

---

(١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه : ك العلم : باب الحرص على العلم ١/ ٣١ ح ٩٩
(٢) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه: ك المناقب باب: علامات النبوة في الاسلام ٤/ ١٩٦ ح رقم ٣٥٩٣ .

حصول البركة في علمه بسبب دعاء النبي ﷺ له : بقوة الحفظ ، وعدم النسيان :

وروى البخاري بسنده عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أَسْمَعُ مِنْكَ حَدِيثًا كَثِيرًا أَنْسَاهُ؟ قَالَ: «ابْسُطْ رِدَاءَكَ» فَبَسَطْتُهُ، قَالَ: فَغَرَفَ بِيَدَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «ضُمَّهُ» فَضَمَمْتُهُ، فَمَا نَسِيتُ شَيْئًا بَعْدَه (١) .

قال الحافظ ابن حجر: " وفي هذين الحديثين فضيلة ظاهرة لأبي هريرة ﷺ ومعجزة واضحة من علامات النبوة لأن النسيان من لوازم الإنسان وقد اعترف أبو هريرة ﷺ بأنه كان يكثر منه ثم تخلف عنه ببركة النبي ﷺ " (٢) .

وقوله : " فغرف بيديه " لم يذكر المغروف منه وكأنها إشارة محضة (٣) وهذا معجزة له ﷺ وكرامة لأبي هريرة ﷺ .

وَقَالَ سعيد بْنُ الْمُسَيِّب: إِنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ : يَقُولُونَ: إِنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَدْ أَكْثَرَ، وَاللهُ الْمَوْعِدُ، وَيَقُولُونَ: مَا بَالُ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ لَا يَتَحَدَّثُونَ مِثْلَ أَحَادِيثِهِ؟ وَسَأُخْبِرُكُمْ عَنْ ذَلِكَ: إِنَّ إِخْوَانِي مِنَ الْأَنْصَارِ كَانَ يَشْغَلُهُمْ عَمَلُ أَرَضِيهِمْ، وَإِنَّ إِخْوَانِي مِنَ الْمُهَاجِرِينَ كَانَ يَشْغَلُهُمُ الصَّفْقُ بِالْأَسْوَاقِ، وَكُنْتُ أَلْزَمُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى مِلْءِ بَطْنِي، فَأَشْهَدُ إِذَا غَابُوا، وَأَحْفَظُ إِذَا نَسُوا، وَلَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا: « أَيُّكُمْ يَبْسُطُ ثَوْبَهُ، فَيَأْخُذُ مِنْ حَدِيثِي هَذَا، ثُمَّ يَجْمَعُهُ إِلَى صَدْرِهِ، فَإِنَّهُ لَمْ يَنْسَ شَيْئًا سَمِعَهُ » فَبَسَطْتُ بُرْدَةً عَلَيَّ، حَتَّى فَرَغَ مِنْ حَدِيثِهِ، ثُمَّ جَمَعْتُهَا إِلَى صَدْرِي، فَمَا نَسِيتُ بَعْدَ ذَلِكَ الْيَوْمِ شَيْئًا حَدَّثَنِي بِهِ، وَلَوْلَا آيَتَانِ أَنْزَلَهُمَا اللهُ فِي كِتَابِهِ مَا حَدَّثْتُ شَيْئًا أَبَدًا: {إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى} [البقرة: ١٥٩] إِلَى آخِرِ الآيَتَيْنِ (٤) .

---

(١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه : ك العلم : باب حفظ العلم ١/٣٥ ح ١١٩ .
(٢) فتح الباري ١/ ٢١٥ .
(٣) المرجع السابق .
(٤) أخرجه الامام مسلم في صحيحه :ك فضائل الصحابة : باب فضائل أبي هريرة ٤/١٩٤٠ ح ٢٤٩٣ .

تأمين الرسول ﷺ على دعائه :

هذه ميزة مهمة لهذا الصحابي الجليل فقد روى : أنه جاء رجل إلى زيد ابن ثابت ﷺ فسأله ، فقال له زيد : عليك بأبي هريرة ، فإني بينما أنا وأبو هريرة وفلان في المسجد ندعو الله ونذكره ، إذ خرج علينا رسول الله ﷺ حتى جلس إلينا فقال : عودوا للذي كنتم فيه، قال زيد: فدعوت أنا وصاحبي فجعل رسول الله ﷺ يؤمّن على دعائنا، دعا أبو هريرة فقال : اللهم إني أسألك مثل ما سأل صاحباي وأسألك علما لا ينسى، فقال رسول الله ﷺ :"آمين" فقال زيد وصاحبه : ونحن يا رسول الله نسأل علما لا ينسى ... فقال سبقكم بها الغلام الدوسي (يعني أبا هريرة) [١] .

فأبو هريرة إذن محفوف بالعناية الإلهية ، والدعوات النبوية ، حيث دعا الله عز وجل فقال : " اللهم إني أسألك علما لا ينسى " ، وقد أمن الرسول ﷺ على دعائه .

وما أجمل تعليق الذهبي على هذا الحديث حين قال : كان حفظ أبي هريرة الخارق من معجزات النبوة [٢] .

توثيق النبي ﷺ له والصحابة :

وثقه النبي ﷺ وشهد له بالحرص على الحديث، ووثقه صحابة النبي ﷺ ، وشهدوا له بالحفظ ، وكثرة السماع لشدة ملازمته ، قال طلحة بن عبيد الله " أحد العشرة المبشرين بالجنة والملقب : طلحة الخير " : لا أشك بأن أبا هريرة سمع من رسول الله ﷺ ما لم نسمع، ولا نجد أحدا فيه خير يقول على رسول الله ﷺ ما لم يقل .

---

(١) أخرجه الإمام النسائي في السنن الكبرى : ك العلم : باب مسألة علم لا ينسى ٥/ ٣٧٤ ح ٥٨٣٩ ، والامام الطبراني في الأوسط ٢/ ٥٤ ح ١٢٢٨ .

(٢) سير أعلام النبلاء ٢/ ٥٩٤ .

وشهد له عبد الله بن عمر فيقول: يا أبا هريرة أنت كنت أَلْزمنا لرسول الله ﷺ وأحفظنا لحديثه .

وحذيفة ابن اليمان يوثقه ويزكيه وينقل تزكية ابن عمر له وقال رجل لابن عمر : إن أبا هريرة يكثر الحديث . فقال ابن عمر: أعيذك بالله أن تكون في شك مما يجيء به ، لكنه اجترأ وجَبُنّا .

ووثّقه كثير من الصحابة ورووا عنه ، وكثير من التابعين رووا عنه كذلك حتى قال البخاري : روى عنه الثمانمائة من كبار أهل العلم من الصحابة والتابعين وكان أحفظ من روى الحديث في عصره .

ولا بد أن نعلم أنه رضي الله عنه قد حرص على تدوين الحديث وكتابته في آخر أيامه، وكان يرجع إليه كلّما سأله سائل، وقد روى الحاكم والإمام أحمد ما يدلّ على أن الحديث كان مكتوبا عند أبي هريرة ﷺ قال ابن حجر: لا يلزم من وجود الحديث مكتوبا عنده أن يكون بخطه، فقد ثبت أنه لم يكتب، فتعيّن أن يكون المكتوب عنده بخط غيره، وكان يرجع في آخر أيامه إلى ما كتب من الحديث .

وقال الشافعي عنه : أبو هريرة أحفظ من روى الحديث في عصره .

أنه أسلم في فترة استقرت فيها الأحكام ، وتفرغ فيها الرسول صلى الله عليه وسلم لبيان القرآن وتوجيه التشريع. ذلك أن السنوات الثلاث التي صاحب فيها أبو هريرة رسول الله ﷺ كانت ذات شأنٍ عظيم وجرت فيها أحداثٌ اجتماعيةٌ وسياسيةٌ وتشريعيةٌ هامة حيث تفرّغ فيها رسول الله ﷺ للدعوة والتوجيه، والتعليم والإرشاد ، وإرسال الرسل في الآفاق لتبليغ رسالته بعد أن هادن قريشًا ووفدت إليه القبائل تبايع على الإسلام وتسأل عنه ، وأبو هريرة ﷺ حاضرٌ في ذلك يرى بعينيه ويسمع بأذنيه ويعي بقلبه ويجمع ويحفظ .

طول عمره واحتياج الناس إلى علمه ﷺ :

فقد عاش بعد النبي ﷺ سبعةً وأربعين عامًا ينشر الحديث ويبثه بين الناس مما جعله قبلة طلاب العلم ومحطَّ رحالهم يفتيهم ويعلمهم ويحدثهم حتى

أخذ عنه العلم خلق كثير . قال البخاري : روى عنه نحوًا من ثمانمائة رجل وأكثر من أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ والتابعين وغيرهم . ولا شك أن أبا بكر ، وعمر ، وابن مسعود وغيرهم من كبار الصحابة ممن تقدم إسلامهم وطالت صحبتهم لرسول الله ﷺ كانوا أعلم من أبي هريرة وأفقه ، ولكن أعمارهم لم تطل، ولم يحتج كثيرٌ من معاصريهم إلى علمهم لأنهم عاشوا بين الصحابة الذين شهدوا نزول الوحي وسمعوا كلام رسول الله ﷺ ، فلم يكن بهم كثير حاجةٍ إلى السؤال .

كما أن كثيرًا من كبار الصحابة اهتموا بأمور الدولة وسياسة الحكم وتولي الولايات والانشغال بالفتوحات بينما انصرف أبو هريرة ﷺ إلى العلم والتعليم واعتزل السياسة .

فلهذه الأسباب مجتمعة ترجع كثرة رواية سيدنا أبي هريرة ﷺ فما الغرابة في هذا العدد٥٤٧٣ الذي رواه أبو هريرة كما جاء في مسند بقي بن مخلد وهو القدر الذي وقع للمصنف :

أما ما ظهر من دراسات [١] نتج عنها أن كثرة رواية أبي هريرة ترجع إلى : تكرار الأسانيد أو متابعة الصحابة له في الرواية ، وعدم انفراده بعدد كثير من الأحاديث .

فهذه الدراسات ليست في جانب الصواب لما أوردناه من أسباب تميز بها سيدنا أبو هريرة ﷺ عن باقي الصحابة ، وأثر تأمين الرسول ﷺ على دعائه ،

---

(١) من هذه الدراسات : أبو هريرة في ضوء مروياته (دراسة مقارنة في مائة حديث من مروياته) للأستاذ/ محمد ضياء الرحمن الأعظمي ، وبحث أبو هريرة أمانة الرواية وصدقها لمحمد عبده يماني منشور على شبكة الانترنت : موقع الشرق الأوسط جريدة العرب الدولية http://archive.aawsat.com الخميس ٠٩ رمضان ١٤٢٦ هـ ١٣ اكتوبر ٢٠٠٥ العدد ٩٨١٦ .

وقصة بسط الرداء ، الذي اعتبره العلماء من معجزات النبوة ، وكرامة لأبي هريرة ﷺ [١] ومشاركة الصحابة لرواية بعض الأحاديث لا يعني أنه لم ينفرد بالحفظ .

قال الامام ابن الجوزي : " أعلم أن حصر أحاديث رسول الله ﷺ بعيد إمكانه غير أن جماعة من أهل العلم بالغوا في تتبعها وحصروا ما أمكنهم فأخبر كل منهم عن وجوده وقال رجل من أهل العراق سمعت أحمد بن حنبل يقول صح الحديث سبعمائة ألف وكسر وهذا الفتى يعني أبا زرعة قد حفظ ستمائة ألف ، ونقل عن محمد بن إسماعيل البخاري أنه قال صنفت كتابي الصحيح في ست عشرة سنة خرجته من ستمائة ألف حديث وجعلته حجة بيني وبين الله عز وجل، فالمراد بهذا العدد الطرق لا المتون [٢] .

فإذا كان هذا الحفظ الكثير مع الاتقان ثابتا في حق هؤلاء وهم متأخرون عن أبي هريرة ﷺ ، ولم يتوافر لهم ما كان لأبي هريرة ﷺ ، فكيف يستغرب أو ينكر أو يقلل من مروياته هذا العدد .

<u>الرابع : ادعاء أن هذه الشبهة ظهرت قديمًا :</u>

أما ما ورد من ظهور هذه الشبهة قديما على لسان أبي هريرة ﷺ فيما أوردناه سابقا : " يَقُولُونَ إِنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ يُكْثِرُ الحَدِيثَ، وَاللَّهُ المَوْعِدُ، وَيَقُولُونَ: مَا لِلْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ لاَ يُحَدِّثُونَ مِثْلَ أَحَادِيثِهِ ؟ " .

فالجواب عنه : إن صدور مثل هذه العبارات لا عن طعن ولا اتهام ، وانما هو على سبيل التعجب من بعض التابعين ممن لم يعلم بشدة ملازمته للنبي ﷺ لما وجدوه من كثرة رواياته ، وقوة حفظه ، وجرأته على التحديث فبين لهم سيدنا أبو هريرة السبب في كثرة رواياته وتحديثه عن النبي ﷺ ما توافر له من أسباب

---

(١) يراجع تفاصيل ذلك في : دفاع عن أبي هريرة وإزالة الشكوك والشبهات حوله وحول مروياته (دراسة نقدية وتحليلية) تأليف د عبد القادر بن حبيب الله السندي .

(٢) تلقيح فهوم أهل الأثر ص ٢٦٢ – ٢٦٣ بتصرف .

وفضائل في ذلك من : الخوف من كتمان العلم، والحرص على العلم، وشدة الملازمة ، والتفرغ من الشواغل الدنيوية ، وبركة دعاء النبي ﷺ له بالحفظ وعدم النسيان [١] .

وإذا تماشينا معهم على فرض أن هذه العبارات على سبيل الاتهام فكيف ترك الصحابة والتابعين أبا هريرة يستمر في تحديثه للناس ، وكيف استمروا هم في الأخذ عنه على ما عرف عنهم من المحافظة على السنة ، وصيانتها ، والتصدي لكل من أراد أن يعبث بها .

قال البخاريّ : روى عنه نحو الثمانمائة من أهل العلم ، وكان أحفظ من روى الحديث في عصره . وهذا فيه الدّلالة على ثقتهم به، لأنهم لو لم يثقوا به لما رووا عنه .

قَالَ الْحَاكِمُ رَحِمَهُ اللَّهُ : « وَأَنَا ذَاكِرٌ بِمَشِيئَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي هَذَا رِوَايَةَ أَكَابِرِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ :

فَقَدْ رَوَى عَنْهُ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ، وَأَبُو أَيُّوبَ الأَنْصَارِيُّ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ، وَأُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ، وَجَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وَعَائِشَةُ، وَالْمِسْوَرُ بْنُ مَخْرَمَةَ، وَعُقْبَةُ بْنُ الْحَارِثِ، وَأَبُو مُوسَى الأَشْعَرِيُّ، وَأَنَسُ ابْنُ مَالِكٍ، وَالسَّائِبُ بْنُ يَزِيدَ، وَأَبُو رَافِعٍ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَأَبُو أُمَامَةَ بْنُ سَهْلٍ، وَأَبُو الطُّفَيْلِ، وَأَبُو نَضْرَةَ الْغِفَارِيُّ، وَأَبُو رُهْمٍ الْغِفَارِيُّ، وَشَدَّادُ بْنُ الْهَادِ، وَأَبُو حَدْرَدٍ عَبْدُاللَّهِ بْنُ حَدْرَدٍ الأَسْلَمِيُّ، وَأَبُو رَزِينٍ الْعُقَيْلِيُّ، وَوَاثِلَةُ بْنُ الأَسْقَعِ ، وَقَبِيصَةُ ابْنُ ذُؤَيْبٍ، وَعَمْرُو بْنُ الْحَمِقِ، وَالْحَجَّاجُ الأَسْلَمِيُّ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُكَيْمٍ، وَالأَغَرُّ الْجُهَنِيُّ، وَالشَّرِيدُ بْنُ سُوَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ، فَقَدْ بَلَغَ عَدَدُ مَنْ رَوَى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ مِنَ الصَّحَابَةِ ثَمَانِيَةً وَعِشْرِينَ رَجُلاً .

---

(١) دفاع عن أبي هريرة للغزي ص ٧١ .

فَأَمَّا التَّابِعُونَ فَلَيْسَ فِيهِمْ أَجَلُّ وَلا أَشْهُرُ وَأَشْرَفُ وَأَعْلَمُ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَذِكْرُهُمْ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ يَطُولُ لِكَثْرَتِهِمْ وَاللَّهُ يَعْصِمُنَا مِنْ مُخَالَفَةِ رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَالصَّحَابَةِ الْمُنْتَخَبِينَ وَأَئِمَّةِ الدِّينِ مِنَ التَّابِعِينَ وَمَنْ بَعْدَهُمْ مِنْ أَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ فِي أَمْرِ الْحَافِظِ عَلَيْنَا شَرَائِعَ الدِّينِ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ » [(١)] .

ومما سبق يتضح لنا خطورة الطعن في هذا الصحابي الجليل والانسياق وراء أعداء الإسلام من الذين أثاروا الشبهة حول كثرة روايات أبي هريرة ﷺ بهدف التشكيك في السنة النبوية الشريفة والتشكيك في الإسلام ،فليحذّر الذين يطعنون به لأن الطعن بأبي هريرة طعن بالنبي ﷺ الذي وثقه ، وطعن بكبار الصحابة والتابعين الذين رووا عنه ووثقوه ، وتطاول على السنة الشريفة .

وقد بين الإمام القرطبي : أن الطاعن في رواية هذا الصحابي طاعن في الدين خارج عن الشريعة مبطل للقرآن، بل قال بعض السلف : إجلال أبي هريرة ﷺ إجلال للنبي ﷺ ، واتهام أبي هريرة فيما يرويه عنه ازدراء على رسول الله ﷺ وعلى ما جاء به .

<u>الخامس : انكار كثرة أبي هريرة ﷺ للتحديث دون غيره من الصحابة</u> :

فنجد أن بعض الطاعنين قد جعلوا من اكثار أبي هريرة ﷺ للرواية والتحديث في مقابل اقلال الآخرين من الصحابة للرواية سببا للطعن والتهمة في أبي هريرة .

والجواب عن ذلك :

أن ما أثر عن هؤلاء الصحابة المقلين للرواية إنما هو من باب التوقي والحذر الشديد في الرواية فلجئوا إلى قلة التحديث وعدم الإكثار خوفا من الوقوع في الخطأ ، والوهم، والنسيان، وخوفا من تحذير النبي ﷺ لهم بقوله "من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار " .

---

(١) مسترك الحاكم: ك مناقب الصحابة : باب ذكر أبي هريرة ٣/ ٥٨٦ .

مع وجود من يكفيهم هذا ممن وثقوا بحفظهم ونجد أن أبا هريرة قد استرسل في تحديثه وروايته عن النبي ﷺ لشدة وثوقه بحفظه وقوة ذاكرته لما بيناه من أسباب فيما سبق .

الخلاصة :

أ – أن السبب في إكثار وكثرة رواية أبى هريرة دون سواه مع قصر مدة إقامته مع رسول الله ﷺ وتأخر إسلامه :

١ – كثرة ملازمة أبى هريرة للرسول ﷺ حيث أنه رجل لا مال له ولا تجارة ولا أرض يقوم عليها مثل المهاجرين الأنصار الذى كانت تشغلهم مصالحهم ، فكان شغل أبى هريرة ﷺ الشاغل هو سماع العلم من الرسول ، فكان يلازم الرسول بشبع بطنه ويحضر ما لا يحضرون ، ويحفظ ما لا يحفظون .

٢ – حصول البركة في علمه بسبب دعاء النبي ﷺ له، وأيضا قصة الرداء .

٣ – حرصه على طلب وسماع الحديث حيث أنه كان يسأل الصحابة الذين سبقوه للإسلام عما كان عندهم من العلم فيسمعه ويحفظه، وانقطع لذلك حتى أتقنه.

٤ – أنه أسلم في فترة استقرت فيها الأحكام ، وتفرغ فيها الرسول ﷺ لبيان القرآن وتوجيه التشريع .

٥ – طول عمره واحتياج الناس إلى علمه ﷺ .

ب – تعجب بعض التابعين ممن لم يعلم بشدة ملازمته للنبي ﷺ لما وجدوه من كثرة رواياته ، وقوة حفظه ، وجرأته على التحديث .

ج – الثقة الكاملة من الصحابة والتابعين في مرويات أبي هريرة ﷺ ، قال البخاريّ : روى عنه نحو الثمانمائة من أهل العلم ، وكان أحفظ من روى الحديث في عصره .

د – شدة وثوق أبي هريرة ﷺ بحفظه وقوة ذاكرته هو الذي ساعده في الاكثار من الرواية دون غيره من المقلين للرواية خوفا من الخطأ، والوهم، والنسيان.

هـ – أن عدد مرويات أبي هريرة ٥٣٧٤ خمسة آلاف وثلاث مئة وأربعة وسبعون حديثا هو بلا تكرار ، وهو القدر الذي وقع للمصنف (بقي

ابن مخلد) ولا غرابة فيه .

و- حفظ أبي هريرة الخارق من معجزات النبوة .

وأخيرًا : لماذا تعتبر كثرة الرواية قدح في الراوي وطعن في المروي ، ولماذا لا تحمل كثرة الرواية من الراوي على أنه استفاد وأفاد .

المطلب الثانى

الشبهة الثانية

الطعن في ضبط أبي هريرة ﷺ لرواية الحديث، والرد عليه

مضمون الشبهة :

يدعي المشككون أن أبا هريرة ﷺ لم يكن ضابطا للأحاديث النبوية التي رواها، بل ويرمونه بضعف ذاكرته وكثرة نسيانه وسوء ضبطه .

ويستدلون على ذلك بأنه كان أميا لا يقرأ ولا يكتب، وأنه كان مريضا بالصرع، خفيف العقل؛ إذ كان يقول عن نفسه : « لقد رأيتني أصرع بين منبر رسول الله ﷺ وحجرة عائشة » (١) .

ويرمون من وراء ذلك إلي الطعن فيما جاء عنه من مرويات ، وإنكارها بالكلية .

وجوه إبطال الشبهة :

أولا : ضبط أبي هريرة ﷺ في أعلى درجات الضبط للرواية شهدت به مواقفه، وشهد له به الصحابة .

الضبط : هو الشرط الثاني الذي لابد من توفره في الراوي ، وهو " إتقان ما يرويه الراوي ، بأن يكون متيقظا لما يروي، غير مغفل، وذلك بأن يكثر صوابه على خطئه وغفلته ، حافظا لروايته إن حدث من حفظه، ضابطا لكتابه إن حدث من كتابه، عالما بما يحيل المعنى عن المراد إذا روى بالمعنى؛ حتى يثق المطلع على روايته والمتتبع لأحواله بأنه أدى الأمانة كما تحملها لم يغير منها شيئا " (٢) .

---

(١) أخرجه الإمام البخاري في الأدب المفرد : باب من امتخط في ثوبه ص: ٧٢٥ ، والحافظ أبو نعيم في حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: ذكر أبي هريرة ٣٧٨/١ .

(٢) تدريب الراوي للسيوطي ١/ ٣٠١ .

وقد قررنا في تفنيد الشبهة السابقة : أن أبا هريرة ﷺ من خيرة أصحاب النبي ﷺ أسلم قديما في بلاده دوس على يد الطفيل بن عمرو الدوسي [١] ، تقدم المدينة على النبي ﷺ سنة سبع في غزوة خيبر، ثم لزم النبي ﷺ ملازمة تامة فحمل عنه علما كثيرًا، وصار من أحفظ الصحابة، وأحد فقهائهم الذين تدور عليهم الفتيا مع الورع التام والعبادة والزهد في الدنيا، إذ كان أبو هريرة ﷺ رجلا لا أرب له في الدنيا، وكان راضيا بالشيء اليسير، فكان همه ملازمة رسول الله ﷺ على ما يقيم صلبه .

<u>شواهد قوة حفظه ، وتمام ضبطه :</u>

١ – قد امتاز بذاكرة قوية وقادة بسبب دعاء النبي ﷺ له؛ ذلك لأنه شكا إلي النبي ﷺ نسيانه فقال له ﷺ : « ابسط رداءك – قال : فبسطته، فغرف بيديه ثم قال: ضمه، فضممته فما نسيت شيئا بعده »[٢] ، وقد عد العلماء هذا من معجزاته ﷺ فقد كان أبو هريرة ﷺ أحفظ الصحابة للحديث في عهده .

٢ – شهادة الصحابة والتابعين له بالحفظ ؛ فقد أخرج البخاري في تاريخه من حديث محمد بن عمارة بن حزم، أنه "قعد في مجلس فيه مشيخة من الصحابة بضعة عشر رجلا، فجعل أبو هريرة ﷺ يحدثهم عن رسول الله ﷺ بالحديث فلا يعرفه بعضهم ، فيراجعون فيه حتى يعرفوه ، فعل ذلك مرارًا ، فعرفت – يومئذ – أن أبا هريرة ﷺ أحفظ الناس عن النبي ﷺ " [٣] .

---

(١) الطفيل بن عمرو بن طريف بن العاص بن ثعلبة بن سليم بن فهم بن غنم بن دوس الدّوسي. أسلم الطفيل بمكّة، ورجع إلى بلاد قومه، ثم قدم على النبي ﷺ مع أبي هريرة بخيبر، (الاصابة ٣/ ٤٢٢) .

(٢) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه: كتاب العلم: باب حفظ العلم ٥٦/١ حديث رقم ١١٩ .

(٣) أخرجه الامام البخاري في التاريخ الكبير: ترجمة محمد بن عمارة بن حزم ١/ ١٨٦–١٨٧ ترجمة رقم ٥٧٤ .

ومما يدل على حفظه – أيضًا – وقوة ضبطه ما ذكره الحافظ ابن حجر في الإصابة، قال أبو الزعيزعة – كاتب مروان – : أرسل مروان إلي أبي هريرة ﷺ فجعل يحدثه ، وكان أجلسني خلف السرير أكتب ما يحدث به، حتى إذا كان رأس الحول أرسل إليه فسأله وأمرني أن أنظر، فما غير حرفا عن حرف [١] .

وإذا كان من يضبط الكلام حرفًا حرفًا كما هو، وكما رواه وحدث به قبل حول – إذا كان هذا ليس ضابطا، فمن يكون ضابطا إذن؟!

وقد عرف أصحاب رسول الله ﷺ ومن جاء بعدهم هذه الخصيصة لأبي هريرة، واعترف له بها؛ فهذا ابن عمر يقول: «أنت يا أبا هريرة كنت ألزمنا لرسول الله وأعرفنا بحديثه » [٢].

وقال ابن عمر : " أبو هريرة خير مني وأعلم بما يحدث " [٣] .

وقال الشافعي – وهو إمام الأئمة في المنقول والمعقول : " أبو هريرة أحفظ من روى الحديث في دهره [٤]، وقال البخاري عن أبي صالح : " كان أبو هريرة من أحفظ أصحاب محمد ﷺ [٥]، وقال أبو نعيم [٦]: " وكان أحفظ الصحابة

---

(١) ذكره الحافظ ابن حجر في الاصابة في تمييز الصحابة : ترجمة أبي هريرة ٣٥٣/٧ ترجمة رقم ١٠٦٨٠ .

(٢) أخرجه الامام أحمد في مسنده: حديث عبد الله بن عمر ٢٦٧/٤ ح رقم ٤٤٥٣ ، والإمام الترمذي في سننه : ك المناقب: باب مناقب أبي هريرة ٥/ ٦٨٤ ح رقم ٣٨٣٦ وقال الترمذي : " هذا حديث حسن " ، وذكره الحافظ ابن حجر في الاصابة : ترجمة أبي هريرة ٧/ ٣٥٨ وعزاه للبغوي بسند جيد .

(٣) ذكره الحافظ ابن حجر في الإصابة ٣٥٧/٧ .

(٤) أخرجه البيهقي في معرفة السنن والآثار : ك الطهارة: باب: ولوغ الكلب ٥٨/٢ .

(٥) أخرجه الإمام البخاري في تاريخه : ترجمة أبي هريرة ٦/ ١٣٣ والحاكم في المستدرك: ك فضائل الصحابة: باب: ذكر أبي هريرة ٥٨٢/٣ ح رقم ٦١٦١ .

(٦) أبو نعيم : أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الإمام، الحافظ، الثقة، العلامة، شيخ الإسلام، الأصبهاني قال الذهبي:،كان حافظا مبرزا عالي الإسناد، تفرد في الدنيا بشيء كثير من العوالي، وهاجر إلى لقيه الحفاظ من تصانيفه : حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، والمستخرج، ودلائل النبوة، توفي ٤٣٠ هـ (سير أعلام النبلاء ٤٥٣/١٧) .

لأخبار رسول الله ﷺ " [١]، وقال ابن حجر العسقلاني : " فإن أبا هريرة كان أحفظ الناس للأحاديث النبوية في عصره " [٢] .

ووصفه الإمام الذهبي بقوله : " الإمام الفقيه المجتهد الحافظ، صاحب رسول الله ﷺ ، سيد الحفاظ الأثبات " [٣] .

وقال عنه أيضا : " أبو هريرة ﷺ إليه المنتهى في حفظ ما سمعه من الرسول ﷺ وأدائه بحروفه " ، ثم قال : " وقد كان أبو هريرة وثيق الحفظ ما علمنا أنه أخطأ في حديث " [٤] .

والحافظ الذهبي موصوف بأنه صاحب استقراء تام في معرفة الرجال والخبرة بهم .

ومعلوم أن المحدثين كانوا يقارنون حديث الرجل بحديث أقرانه، فيعلمون مستواه في الحفظ، وكذلك كان هدي الحافظ الذهبي – رحمه الله .

فهل من البحث الصحيح والمنطق السليم أن ندع كلام هؤلاء الأصحاب الكرام وكلام هؤلاء الأئمة الأعلام، ونأخذ بكلام المستشرقين وتابعيهم ممن يهرفون بما لا يعرفون .

ثانيًا : الأمية هي طابع العرب قبل الإسلام :

واستمر وجودها بعد الإسلام إلي مدة ما .

وقد اعتمد العرب على الذاكرة، فبلغوا في الحفظ الذهني لبعض المعارف كالأنساب والشعر وأيام العرب مبلغا لم تبلغه أمة سواهم، ولو كان العرب يعتمدون على القراءة والكتابة لضعفت عندهم هذه الملكة – ملكة الحفظ – وأصبحت موهبة العرب المعروفة قوة الذاكرة والحفظ ، فكانوا خزائن معرفة

---

(١) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ٣٧٥/١ .
(٢) الاصابة في تمييز الصحابة ٣٥٧/٧ .
(٣) سير أعلام النبلاء ٥٧٨/٢ .
(٤) المرجع السابق ٢/ ٦١٩ ، ٦٢١/٢ .

تتحرك على الأرض، فما ذكروه من أمية أبي هريرة ليس نقصا في الرجل .

وانسجاما مع ما سبق نرى أن الحفظ – في الغالب – لا يكون إلا مع الفهم وإدراك المعنى والتحقيق منه ؛ حتى يستعين المرء بذلك على عدم نسيان اللفظ، ثم إنه يحمل المرء على مراجعة ما حفظه واستذكاره آنا بعد آن حتى يأمن من زواله، ثم إن محفوظه يكون معه في صدره في أي وقت وفي أي مكان؛ حتى يرجع إليه في جميع الأحوال عند الحاجة ولا يكلفه ذلك الحمل مئونة ولا مشقة. وهذا خلاف الكتابة، فإنها كثيرا ما تكون بدون فهم المعنى عاجلا وآجلا، أو سببا في عدم الفهم في الحال، اعتمادا على ما سوف يفهم بعد ذلك، وقد تضيع عليه الفرصة في المستقبل لضياع المكتوب، أو عدم وجوده معه عند الحاجة إليه، أو عدم وجود من يفهمه المكتوب ويشرحه له ، ثم إن الكاتب لا يجد في الغالب باعثا يدعوه إلي مراجعة ما كتبه، ثم إنه يجد مشقة في حمل المكتوب معه في كل وقت ومكان، وبذلك كله يكون نقلة العلم جهالا ، وأعظم به سببا في ضياع العلم وانتشار الجهل .

وبهذا يتبين أن أبا هريرة ﷺ في أميته أعلم من أمهر الكاتبين من حملة الدرجات العلمية الحديثة ، وإن بلغوا الذروة في عرف العصر ، وما الذي يعيب أبا هريرة ﷺ وقد وهبه الله ذاكرة واعية حافظة استوعبت خمسة آلاف حديث، وثلاثمائة وأربعة وسبعين حديثا، وقد رزقه الله روحا فقهية مع هذا الكم الهائل من مصابيح الهدي النبوي ؟ فهل تكون أمية أبي هريرة عيبا فيه ؟ !

<u>ثالثا : صرع أبي هريرة ﷺ صرع جوع وفاقة، لا صرع جنون ومرض :</u>

لقد كان أبو هريرة كثيرًا ما يتحمل آلام الجوع ؛ حرصا منه على ألا يفوته شيء من حديث رسول الله ﷺ .

فقد أخرج البخاري عن أبي هريرة ﷺ أنه قال : « الله الذي لا إله إلا هو، إني كنت لأعتمد بكبدي على الأرض من الجوع ، وإن كنت لأشد الحجر على

بطني من الجوع » [١] .

ولا شك أن هذه الحالة من شدة الجوع تسبب للإنسان الغشيان وفقدان الوعي وقد فسره هو نفسه بأنه صرع جوع وفاقة ، لا صرع جنون ومرض فيقول: « لقد رأيتني وإني لأخر فيما بين منبر رسول الله ﷺ إلى حجرة عائشة مغشيا علي، فيجيء الجائي فيضع رجله على عنقي، ويرى أني مجنون وما بي من جنون، وما بي إلا الجوع » [٢] .

وقال مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ ، أَنَّهُ تَمَخَّطَ فِي ثَوْبِهِ ثُمَّ قَالَ : " بَخٍ بَخٍ، أَبُو هُرَيْرَةَ يَتَمَخَّطُ فِي الْكَتَّانِ، رَأَيْتُنِي أُصْرَعُ بَيْنَ حُجْرَةِ عَائِشَةَ وَالْمِنْبَرِ، يَقُولُ النَّاسُ: مَجْنُونٌ، وَمَا بِي إِلَّا الْجُوعُ " [٣] .

فمن الثابت أنه لم يذكر لنا أي شيء عن إصابته بهذا المرض، وإنما اقتطع المشككون النصف الأول من الرواية وتركوا النصف الآخر الذي فيه الإجابة عليهم.

---

(١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه: ك الرقاق: باب كيف كان عيش النبي ﷺ وأصحابه وتخليهم عن الدنيا ٦٩/٨ ح رقم ٦٤٥٢ .

(٢) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه: كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة: باب ما ذكر النبي ﷺ وحض ٢٦٦٩/٦ حديث رقم ٦٨٩٣ .

(٣) أخرجه الإمام البخاري في الأدب المفرد: ك : باب من امتخط في ثوبه ٤٧٣ ح ١٢٨٣ .

المطلب الثالث

الشبهة الثالثة : الطعن في أمانة أبي هريرة ﷺ ، والرد عليه

مضمون الشبهة :

يطعن بعض المشككين في أمانة الصحابي الجليل أبي هريرة ﷺ ؛ مستدلين على ذلك : بأن عمر بن الخطاب ﷺ حين ولاه على البحرين سنة ٢١هـ ، بلغته عنه أشياء تخل بأمانة الوالي ، فعزله وولى مكانه " عثمان بن أبي العاص الثقفي " [١] .

وأن عمر بن الخطاب ﷺ عاتبه وضربه حين عاد من البحرين بمال كثير، وأخذ نصف ماله ووضعه في بيت مال المسلمين ، وقال له : " أسرقت مال الله ؟ إنك عدو الله وعدو المسلمين " .

رامين من وراء ذلك إلى زعزعة الثقة في عدالة أبي هريرة ﷺ ومن ثم الطعن في روايته للحديث .

وجها إبطال الشبهة :

أولاً : أمانة أبي هريرة ﷺ وثقة عمر فيه :

بداية نشير إلى أن " رسول الله ﷺ قد أرسل أبا هريرة مع العلاء ابن الحضرمي إلى البحرين لينشر الإسلام ، ويفقه المسلمين ويعلمهم أمور دينهم، فحدث عن رسول الله ﷺ وأفتى الناس " [٢] .

وفي عهد عمر بن الخطاب ﷺ استعمله على البحرين، فقدم بعشرة

---

(١) عثمان بن أبي العاص بن بشر بن عبد دهمان بن عبد اللَّه بن همام الثقفي، نزيل البصرة، أسلم في وفد ثقيف، فاستعمله النبيّ ﷺ على الطائف، وأقرّه أبو بكر ثم عمر، ثم استعمله عمر على عمان والبحرين سنة خمس عشرة، ثم سكن البصرة حتى مات بها خلافة معاوية قيل سنة خمسين (الاصابة ٣٧٣/٤-٣٧٤) .

(٢) مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ترجمة أبي هريرة ١٧٨/٢٩ .

آلاف، فقال له عمر: " أستأثرت بهذه الأموال يا عدو الله وعدو كتابه ؟ فقال أبو هريرة، فقلت : لست بعدو الله وعدو كتابه ، ولكني عدو من عاداهما ، قال : فمن أين هي لك؟ قلت : خيل نتجت ، وغلة رقيق لي ، وأعطية تتابعت علي ، فنظروا، فوجدوا كما قال " ، وفي رواية عنه : " خيل لي تناتجت ، وسهام لي اجتمعت ، فأخذ مني اثني عشر ألفا " [١] .

وفي رواية أن عمر قال لأبي هريرة : " كيف وجدت الإمارة يا أبا هريرة؟ قال بعثتني وأنا كاره ، ونزعتني وقد أحببتها، وأتاه بأربعمائة ألف من البحرين، فقال : أظلمت أحدا ، قال: لا ، قال: أأخذت شيئا بغير حقه ؟ قال : لا ، قال : فما جئت به لنفسك ؟ قال : عشرين ألفا، قال: من أين أصبتها؟ قال: كنت أتجر، قال: فانظر رأس مالك ورزقك فخذه واجعل الآخر في بيت المال " [٢] .

والمتأمل في مثل هذه الروايات وغيرها مما ذكر في قصة عزل أبي هريرة عن البحرين يجد في ظاهرها أن سبب عزل الخليفة عمر بن الخطاب لأبي هريرة هو " اشتغاله بالتجارة وكسبه بعض المال الذي يستطيع أن يكسبه أي شخص، هذا ولم يجمع أبو هريرة رأس ماله الصغير – هذا – عن طريق الرشوة أو عن طريق سوء استغلال سلطته " ، وإنما عن تجارته، فضلا عن أن أبا هريرة ﷺ لم يكن الرجل الوحيد الذي عزله عمر بن الخطاب ﷺ وشاطره ماله ؛ " فلقد عزل عمر أبا موسى الأشعري عن البصرة وشاطره ماله ، وعزل سعد بن أبي وقاص عن العراق وشاطره ماله [٣]، وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة .

إذن ؛ فعمر لم يتهم أبا هريرة ولم يشاطره ماله وحده، بل تلك كانت سياسة عمر ﷺ مع ولاته، وكان لا يترك الصحابة في أعمالهم على الولايات كثيرا حتى لا يدنسهم العمل أو تؤثر السياسة على قلوبهم، وكان يشاطرهم

---

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد ٢٥٢/٥ .

(٢) المرجع السابق .

(٣) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى : ذكر استخلاف عمر ﷺ ٢٣٣/٣ .

أموالهم تنزها وأخذا بالأحوط لا عن ريبة، وكان لا يعزل ولاته عن شبهة، بل من باب الاجتهاد وحسن رعاية أمور المسلمين، فلما عزل المغيرة بن شعبة عن كتابة أبي موسى، قال له المغيرة : أعن عجز أم خيانة يا أمير المؤمنين؟ قال: لا عن واحدة منهما، ولكني أكره أن أحمل فضل عقلك على العامة " .

أما عن مشاطرة عمر ﷺ لمال أبي هريرة ﷺ فليس فيه – أيضا – ما يطعن في أمانة أبي هريرة ، أو ما يدل على أنه قد حصل على هذا المال من طريق غير مشروع ؛ فقد كان هذا النظام " مقاسمة الولاة أموالهم " أمرا احتياطيا في زمن عمر ﷺ حيث شعر عمر بنمو الأموال لدى بعض الولاة ، فخشي أن يكون الولاة قد اكتسبوا شيئا من هذه الأموال بسبب ولايتهم .

ثم إن دعوة الخليفة عمر بن الخطاب أبا هريرة ﷺ للإمارة مرة أخرى بعد عزله دليل قاطع وبرهان ساطع على أمانة أبي هريرة ﷺ ، وعلى ثقة عمر ابن الخطاب ﷺ فيه ولكنه أبى .

" قال الأمام عبد الرزاق : أخبرنا معمر عن أيوب، عن ابن سيرين ، أن عمر استعمل أبا هريرة على البحرين، فقدم بعشرة آلاف ، فقال له عمر: أستأثرت بهذه الأموال، فمن أين لك؟ قال: خيل نتجت، وأعطية تتابعت، وخراج رقيق لي، فنظر فوجد كما قال، ثم دعاه ليستعمله فأبى، فقال: لقد طلب العمل من كان خيرًا منك ، قال : ومن ؟ قال : يوسف ، قال: إن يوسف نبي الله ، ابن نبي الله ، وأنا أبو هريرة ابن أميمة، وأخشى ثلاثا؛ أن أقول بغير علم، أو أقضي بغير حكم أو يضرب ظهري أو يشتم عرضي، وينزع مالي " [(١)].

فعمر بن الخطاب قد عرض الإمارة مرة أخرى على أبي هريرة لكنه أبى، والسؤال : لو أن عمر ﷺ يتهم أبا هريرة – كما يزعم هؤلاء – أكان يعرض عليه الإمارة مرة أخرى ، وسيرة الفاروق في تشدده مع الولاة معروفة ؟ ! .

---

(١) أخرجه الإمام عبد الرزاق في مصنفه : جامع معمر بن راشد : باب الامام راع ٣٢٣/١١ ح رقم ٢٠٦٥٩ ،الإصابة لابن حجر ٤٤٢/٧ – ٤٤٣ .

ثانيا : الرواية التي تفيد أن الخليفة عمر بن الخطاب ضرب أبا هريرة مردودة ؛ لعدم وجود سند متصل يثبت صحتها، مع وجود الروايات الصحيحة المسندة التي تخالفها .

فلقد توكأ هؤلاء المشككون على رواية ذكرها ابن عبد ربه بغير سند؛ ليتهموا أبا هريرة ﷺ ويدَّعُوا أن عمر بن الخطاب ﷺ ضربه؛ لخيانته الأمانة وسرقته أموال المسلمين، ويحسن بنا أن نذكر تلك الرواية التي اعتمدوا عليها، وفيها :

" ثم دعا – أي عمر – أبا هريرة، فقال له: علمت أني استعملتك على البحرين، وأنت بلا نعلين، ثم بلغني أنك ابتعت أفراسا بألف دينار وستمائة دينار، قال: كانت لنا أفراس تناتجت وعطايا تلاحقت، قال: حسبت لك رزقك ومؤنتك، وهذا فضل فأده ، قال: ليس لك ذلك ، قال: بلى والله، وأوجع ظهرك، ثم قام إليه بالدرة فضربه حتى أدماه ، ثم قال : ائت بها، قال: أحتسبها عند الله، قال: ذلك لو أخذتها من حلال وأديتها طائعا " [(١)].

فهذه الرواية التي استشهدوا بها خالية من السند، ولو كان لها سند لأمكننا أن نتعرف من خلاله على حالتها من الصحة أو الضعف .

على أن "الصحيح المسند الذي ورد في مصادر كثيرة جدا بأسانيد صحيحة، في طبقات ابن سعد، وحلية الأولياء، وتاريخ الإسلام، والإصابة، وفي عيون الأخبار [(٢)] ، وغيرها يؤكد خلاف هذه الرواية الغير مسندة .

ومنها ما رواه ابن كثير ، قال : " قال عبد الرزاق حدثنا معمر عن أيوب عن ابن سيرين أن عمر ﷺ استعمل أبا هريرة ﷺ على البحرين فقدم بعشرة آلاف، فقال له عمر: أستأثرت بهذه الأموال أي عدو الله وعدو كتابه؟ فقال أبو هريرة: لست بعدو الله ولا عدو كتابه، ولكن عدو من عاداهما، فقال: فمن أين هي

(١) العقد الفريد لابن عبدربه ٥٣/١ .

(٢) أخرجه ابن قتيبة في عيون الأخبار ١١٦/١ .

لك؟ قال: خيل نتجت، وغلة ورقيق لي، وأعطية تتابعت علي، فنظروا، فوجدوه كما قال، فلما كان بعد ذلك دعاه عمر ليستعمله، فأبى أن يعمل له، فقال له: تكره العمل وقد طلبه من كان خيرا منك، طلبه يوسف – عليه السلام – فقال: إن يوسف نبي ابن نبي ابن نبي ابن نبي، وأنا أبو هريرة بن أميمة، وأخشى ثلاثا واثنتين، قال عمر: فهلا قلت خمسة؟ قال: أخشى أن أقول بغير علم، وأقضي بغير حكم، أو يضرب ظهري، وينتزع مالي، ويشتم عرضي " [(١)] والسند من أصح الأسانيد .

وفي " فتوح البلدان " [(٢)] من طريق يزيد بن إبراهيم التستري عن ابن سيرين عن أبي هريرة أنه لما قدم من البحرين ... فذكر أول القصة ونحوه، وفيه " فقبضها منه " [(٣)] والسند صحيح أيضا، وأخرجه – أيضا – من طريق أبي هلال الراسبي عن ابن سيرين عن أبي هريرة، فذكر نحوه إلا أنه وقع فيه " اثنا عشر ألفا " ، [(٤)] والصواب الأول؛ لأن أبا هلال في حفظه شيء ، وفيه " فلما صليت الغداة قلت : اللهم اغفر لعمر ، قال : فكان يأخذ منهم ويعطيهم أفضل من ذلك " .

وفي " تاريخ الإسلام " للذهبي ، قال همام بن يحيى : " حدثنا إسحاق ابن عبد الله بن أبي طليحة أن عمر قال لأبي هريرة ﷺ : كيف وجدت الإمارة؟ قال: بعثتني وأنا كاره، ونزعتني وقد أحببتها، وأتاه بأربعمائة ألف من البحرين، فقال : أظلمت أحدا؟ قال: لا، فما جئت به لنفسك؟ قال : عشرين ألفا ، قال: من أين أصبتها؟ قال: كنت أتجر، قال: انظر رأس مالك ورزقك فخذه، واجعل الآخر

---

(١) سبق تخريجه، البداية والنهاية لابن كثير ٥٩٨/٤ .
(٢) للبلاذري أحمد بن يحيي بن جابر المتوفى سنة ٢٧٩ هـ .
(٣) أخرجه البلاذري في فتوح البلدان : ١٠٠/١ ح رقم ٢٥٦ .
(٤) أخرجه البلاذري في فتوح البلدان : ١٠١/١ ح رقم ٢٥٧ .

في بيت المال " [١].

فكأنه " قدم لنفسه بعشرين ألفا فقاسمه عمر كما كان يقاسم سائر عماله، فذكر ابن سيرين العشرة آلاف المأخوذة لبيت المال " .

وهكذا يتبين لنا أن هذه الروايات المسندة الصحيحة لم يرد فيها ضرب عمر ابن الخطاب لأبي هريرة وأنى لعمر أن يضرب أبا هريرة وهو يعرف مكانته ومنزلته، وإلى جانب هذا لم يرد في الروايات الصحيحة المعتمدة شيء من ذلك.

هذا وجه الحق الذي أخفاه هؤلاء، فقد نقلوا رواية واحدة عن العقد الفريد لابن عبد ربه – مع أنها مردودة لعدم وجود سند لها؛ إذ وجدوا فيها ما يوافق أهواءهم، ولم يتعرضوا لبقية الروايات صحيحة السند التي تخالف ذلك وتبين الحقيقة، وبذلك نجزم بأن عمر لم يضرب أبا هريرة كما زعم هؤلاء، وأنى لعمر أن يضرب صحابيا مثل أبي هريرة .

<u>الخلاصة :</u>

* لقد كانت سياسة عمر بن الخطاب ﷺ أن لا يبقي ولاته في حكم الولايات مددا طويلة، بل كان يعزلهم وخاصة إذا كانوا من الصحابة الكرماء الأطهار؛ حتى لا تدنس السياسة قلوبهم، وحتى لا تشغلهم تجاراتهم وأموالهم، عن أمور المسلمين .
* لم يكن أبو هريرة ﷺ أول وال يعزله عمر ويشاطره ماله؛ فقد عزل عمر من عماله أفضلهم وشاطرهم مالهم مثل سعد بن أبي وقاص ﷺ أحد العشرة المبشرين بالجنة، وأبي بن كعب، وأبي موسى الأشعري ! .
* لو كان عمر بن الخطاب يشك في أمانة أبي هريرة لما طلب منه توليته مرة أخرى بعد عزله، وقد ثبت عند عمر والصحابة وتحققوا منه أن أبا هريرة

(١) تاريخ الإسلام للذهبي ٣٥٦/٤ .

قد حصل على ماله من تجارته وكسبه الحلال .

* الرواية التي استند إليها هؤلاء المغرضون في دعواهم أن عمر ابن الخطاب ضرب أبا هريرة جاءت عارية السند، ولو ذكروا سندها لاستطعنا من خلاله الحكم على مدى صحتها. ولعدم وجود سند لها، فهي مردودة لا يحتج بها؛ طالما أن هناك من الصحيح ما ينفيها .

* إن الرواية الصحيحة التي وردت في مصادر كثيرة معتمدة بأسانيد صحيحة؛ مثل: طبقات ابن سعد، وحلية الأولياء، وتاريخ الإسلام، والإصابة في معرفة الصحابة، وغيرها – لم يرد بها ضرب عمر أبا هريرة، وهذا فيه كفاية للدلالة على بطلان الرواية الأولى التي ذكر فيها ضرب عمر ﷺ أبا هريرة ﷺ .

المطلب الرابع

الشبهة الرابعة : اتهامه بكتمان بعض الأحاديث، والرد عليه

مضمون الشبهة :

ومما طعن به أهل الأهواء على أبي هريرة ﷺ حديث الوعائين ، وهو حديث أخرجه البخاري عنه وفيه يقول : " حفظت من رسول الله ﷺ وعاءين فأما أحدهما فبثثته وأما الآخر فلو بثثته قطع هذا البلعوم " (١) .

فقالوا لو صح لترتب عليه أن يكون النبي ﷺ قد كتم شيئًا من الوحي عن جميع الصحابة سوى أبي هريرة وهذا لا يجوز بإجماع المسلمين ، وكيف يخص أبا هريرة بعلم ، دون سائر الصحابة ممن هم أرفع منه منزلة وقدرًا . وأيضا اتهام أبي هريرة بكتمان بعض الأحاديث .

الرد على الشبهة :

وقد أجاب أهل العلم عن المقصود بهذا الحديث فقالوا : المراد بالوعائين نوعان من الأحاديث التي تلقاها عن النبي ﷺ ، فأما النوع الأول : فهو ما يتعلق بأحاديث الأحكام والآداب والمواعظ ، وهذا هو الذي بلَّغه خشية إثم الكتمان ، وأما الآخر فهو ما يتعلق بالفتن والملاحم وأشراط الساعة ، وما سيقع للناس ، والإشارة إلى ولاة السوء ، مما لا يتوقف عليه شيء من أصول الدين أو فروعه ، فهذا هو الذي آثر ألا يذكر الكثير منه حتى لا يكون فتنة للسامع ، أو يسبب له التحديث به ضررًا في نفسه أو ولده أو ماله .

ولعل مما يؤكد ذلك الروايات التي يقول فيها : " لو حدَّثتكم بكل ما في جوفي لرميتموني بالبعر" ، فقال الحسن : " صدق والله ، لو أخبرنا أن بيت الله يهدم ويحرق ما صدقه الناس " (٢) .

---

(١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه: ك العلم ، باب: حفظ العلم ٣٥/١ ح رقم ١٢٠ .
(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى: ذكر أبي هريرة ٢٤٧/٤ .

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : " لَوْ أَنْبَأْتُكُمْ بِكُلِّ مَا أَعْلَمُ لَرَمَانِي النَّاسُ بالخزف وَقَالُوا أَبُو هُرَيْرَةَ مَجْنُونٌ " .

وعن يَزِيدَ بْنِ الأَصَمِّ يَقُولُ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ ﷺ : " يَقُولُونَ أَكْثَرْتَ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ. وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ أَنْ لَوْ حَدَّثْتُكُمْ بِكُلِّ شَيْءٍ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ لَرَمَيْتُمُونِي بِالْقَشْعِ [١] ولما نَاظَرْتُمُونِي " [٢] .

ومما ما ذكره العلماء في توجيه هذا الأثر :

قال الإمام ابن كثير : " وهذا الوعاء الذي كان لا يتظاهر به ، هو الفتن والملاحم ، وما وقع بين الناس من الحروب والقتال ، وما سيقع ، التي لو أخبر بها قبل كونها ، لبادر كثير من الناس إلى تكذيبه ، وردوا ما أخبر به من الحق " [٣] .

وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله : " وحمل العلماء الوعاء الذي لم يبثه على الأحاديث التي فيها تبيين أسامي أمراء السوء وأحوالهم وزمنهم ، وقد كان أبو هريرة يكنى عن بعضه ولا يصرح به ، خوفا على نفسه منهم ، كقوله : " أعوذ بالله من رأس الستين وإمارة الصبيان " ، يشير إلى خلافة يزيد بن معاوية، لأنها كانت سنة ستين من الهجرة ، واستجاب الله دعاء أبي هريرة فمات قبلها بسنة ..... ثم أورد الحافظ قول الإمام ابن المنير[٤] : " وإنما أراد

---

(١) قال في "النهاية" ٤/٦٥-٦٦: هي جمع قَشْع على غير قياس. وقيل: هي جمع قَشْعة، وهي ما يُقشع عن وجه الأرض من المدَر والحجر، أي: يُقلع،. وقيل: القَشْعة: النُّخامة الَتي يقتلعها الإنسان من صدره، أي: لبزقتم في وجهي، استخفافًا بي وتكذيبًا لقولي.
ويروى : " لرميتموني بالقَشْع " على الإفراد، وهو الجلد، أو من القَشْع، وهو الأحمق، أي: لجعلتموني أحمق.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده : مسند أبي هريرة ١٦/ ٥٦٣ ح رقم ١٠٩٥٩ .

(٣) البداية والنهاية ٨/ ١١٤ .

(٤) ابن المنير: عبد الواحد بن منصور بن محمد بن المنير، أبو محمد فخر الدين السكندري، المالكي، مفسر له شعر ونظم، من مؤلفاته: تفسير في ست مجلدات، وديوان في المدائح النبوية. توفى سنة ٧٧٣ هـ (البداية والنهاية ١٤/١٦٣، الدرر الكامنة ٣/ ٢٢٩ ، الأعلام ٤/١٧٧) .

أبو هريرة بقوله قطع أي قطع أهل الجور رأسه إذا سمعوا عيبه لفعلهم وتضليله لسعيهم ويؤيد ذلك أن الأحاديث المكتومة ، لو كانت من الأحكام الشرعية ما وسعه كتمانها ، لما ذكره في الحديث الأول من الآية الدالة على ذم من كتم العلم ، وقال غيره (أي غير ابن المنير) : " يحتمل أن يكون أراد مع الصنف المذكور ما يتعلق بأشراط الساعة ، وتغير الأحوال والملاحم في آخر الزمان ، فينكر ذلك من لم يألفه ، ويعترض عليه من لا شعور له به " [١] .

وأيا كان تأويل الحديث فليس فيه ما يدل على أن النبي ﷺ خصه بشيء من ذلك دون غيره من الصحابة، ولم نعلم أحدًا قط من علماء اللغة والبلاغة والأدب اعتبر هذا الأسلوب مفيدًا للتخصيص .

وأنه يجوز للفرد أن يتكتم بعض الأخبار التي تثير الفتن وقد امتنع النبي ﷺ من الإقدام على بعض الأعمال خشية أن تؤدي إلى فتنة كامتناعه ﷺ عن قتل المنافقين مع ظهورهم له .

وأن عقول الناس متفاوتة فما يدركه البعض لا يدركه البعض الآخر .ولذلك قال علي بن أبي طالب "حدثوا الناس بما يعرفون أتحبون أن يكذّب الله ورسوله".[٢]

والجواب أنه لم يبثه على جميع الناس، ولكن لم يعدم أن يذكره لبعض الآحاد والأفراد وإلا لما وصلنا، وفي هذا الجراب الذي أمسكه أحاديث الفتن، وكان يمشي في السوق ويقول: (اللهم! إني أعوذ بك من سنة الستين، وإمارة الصبيان)، وكان يذكر أشياء ويدع أخرى، وله سلف: ومثله قول ابن مسعود: " مَا

---

(١) فتح الباري ٢١٦/١ – ٢١٧ .

(٢) أخرجه الامام البخاري في صحيحه معلقا : ك العلم :باب من خص بالعلم قوم دون قوم كراهية أن لا يفهموا ١/ ٣٧ و ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله: باب ذكر من ذم الإكثار من الحديث ١٠٠٣/٢ ح رقم ١٩١١ .

أَنْتَ بِمُحَدِّثٍ قَوْمًا حَدِيثًا لَا تَبْلُغُهُ عُقُولُهُمْ، إِلَّا كَانَ لِبَعْضِهِمْ فِتْنَةً " (١) .

قال الحافظ : " وممن كره التحديث ببعض دون بعض أحمد في الأحاديث التي ظاهرها الخروج على السلطان، ومالك في أحاديث الصفات، وأبو يوسف في الغرائب، ومن قبلهم أبو هريرة كما تقدم عنه في الجرابين، وأن المراد ما يقع من الفتن ونحوه عن حذيفة، وعن الحسن أنه أنكر تحديث أنس للحجاج بقصة العرنيين لأنه اتخذها وسيلة إلى ما كان يعتمده من المبالغة في سفك الدماء بتأويله الواهي، وضابط ذلك أن يكون ظاهر الحديث يقوي البدعة وظاهره في الأصل غير مراد، فالإمساك عنه عند من يخشى عليه الأخذ بظاهره مطلوب، وَاللهُ أَعْلَمُ " (٢) .

(١) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه: المقدمة : باب النهي عن الحديث بكل ما سمع ١١/١ .
(٢) فتح الباري ٢٢٥/١

الخاتمة

الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات، الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، وأفضل الصلاة وأزكى التسليم على سيد الخلق والمرسلين سيدنا محمدﷺوعلى آله وصحبه ومن اتبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

وبعد؛

فقد وفقني الله سبحانه وتعالى ويسر لي دراسة بعض الشبهات التي أثيرت حول سيدنا أبي هريرة والرد عليها، ومن خلال هذه الدراسة المباركة توصلت إلى بعض النتائج حول البحث ومن أهمها:

١ – أن الرد على أهل الزيغ والضلال ضرورة شرعية لم يخلو عصر من العصور من الأئمة والعلماء الذين دافعوا عن السنة، وتصدوا للشبهات .

٢ – أن هذه الشبهات قديمة ألبسها المستشرقون ومن تبعهم من الطاعنين ثوب الجديد بادعاء البحث العلمي فهم يعولون على مصادر ليست في مستوى البحث العلمي ، مثل كتاب " الأغاني " لأبي الفرج الأصبهاني ، ونهج البلاغة وهي ليس كتبا علمية ، ولا كتب حديث ، إنما يعتمد عليها في الأدب والفكاهات مع إغفالهم الحقائق العلمية ، واقتطاعهم النصوص من سياقها، وتحميلها ما ليس من معانيها .

٣ – أمانة وصدق أبي هريرة ثابتة ومقررة ،وردنا على الشبهات تنقية لصدور من لا علم له ، ودحض للمفترين .

٤ – ثبوت الكرامة في حفظ أبي هريرة ﷺ .

٥ – أن عدد أحاديثه ٥٣٧٤ حديث بلا تكرار وهو القدر الذي وقع في مسند بقي ابن مخلد .

٦ – توثيق النبي ﷺ والصحابة ، والأئمة من التابعين ، ومن بعدهم لأبي هريرة ﷺ .

وأذيل هذه النتائج ببعض التوصيات من أهمها:

أ – ضرورة الرد على الشبهات المثارة حول السنة النبوية ، والصحابة رضوان الله عليهم، والتصدي لها من قبل العلماء المتخصصين ، لتثبيت ثقة عوام المسلمين في مصادر شريعتهم ؛ لانصراف بعضهم عن طلب العلم الشرعي .

ب – نشر دفع ورد الشبهات باستخدام كل الوسائل التي تحقق هذا الأمر من : كتيبات، ومطويات تتسم بالأسلوب الموضوعي السهل ، وكذا الاستفادة من الوسائل الاعلامية المسموعة ، والمقروءة ،والمرئية في نشر هذه الردود ودفع الشبهات .

وختامًا أسأل الله العلي العظيم أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، وأن ينفعنا به، وينفع به المسلمين، وهذا جهد المقل فما كان فيه من صواب فمن الله الواحد المنان، وما كان من خطأ فمنى ومن الشيطان، والله تعالى أسأل أن يجعل هذا العمل في ميزان حسناتي، فلله الحمد والمنة، ومنه التوفيق والعصمة . وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

فهرس المراجع [١]

أولاً : القرآن الكريم – جل من أنزله – .

١- الأدب المفرد للإمام الحافظ محمد بن إسماعيل البخاري ت٢٥٦هـ، ترتيب وتقديم: كمال يوسف الحوت، ط عالم الكتب، بيروت طبعة أولى ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م.

٢- أساس البلاغة للزمخشري، تحقيق: محمد باسل عيون السود نشر دار الكتب العلمية، بيروت ط الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م

٣- الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني ، تحقيق على محمد البجاوي– ط دار الجيل بيروت – طبعة أولى ١٩٥٢ م .

٤- الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد على مذهب السلف وأصحاب الحديث للبيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ) تحقيق: أحمد عصام الكاتب، نشر دار الآفاق الجديدة – بيروت ط الأولى، ١٤٠١هـ .

٥- الأعلام لخير الدين الزركلي، ط دار العلم للملايين، بيروت ١٩٨٠م.

٦- الأنوار الكاشفة لما في كتاب "أضواء على السنة" من الزلل والتضليل والمجازفة المؤلف: عبد الرحمن بن يحيى بن علي المعلمي اليماني (المتوفى: ١٣٨٦هـ) الناشر: المطبعة السلفية ومكتبتها / عالم الكتب – بيروت سنة النشر: ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م

٧- البداية والنهاية للحافظ ابن كثير، ط مكتبة المعارف، بيروت ١٩٨٣م.

٨- بدائع الزهور في وقائع الدهور لجلال الدين السيوطي

٩- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام للذهبي، تحقيق: عمر عبد السلام تذمرى، ط دار الكتاب العربي، بيروت ١٤٠٧هـ.

١٠- التاريخ الكبير للبخاري، تحقيق السيد هاشم الندوي، ط دار الفكر، بيروت.

---

(١) قمت بترتيب المراجع ترتيبا أبجديا مع إهمال (أل) التعريف.

١١- تاريخ بغداد أو مدينة السلام للخطيب البغدادي، ط دار الكتب العلمية، بيروت.
١٢- تأويل مختلف الحديث لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ) تحقيق: محمد زهري النجار نشر: دار الجيل بيروت = مكتبة الكليات الأزهرية القاهرة – مصر ط الأولى سنة١٣٩٣ هـ
١٣- تذكرة الحفاظ للذهبي ، ط دار الكتب العلمية.
١٤- تلقيح فهوم الأثر في عيون التاريخ والسير لابن الجوزي، ط دار الأرقم، بيروت ١٩٩٧م.
١٥- تهذيب اللغة لأبي منصور الأزهري تحقيق: محمد عوض مرعب، ط دار إحياء التراث العربي، بيروت ٢٠٠١م.
١٦- التوقيف على مهمات التعاريف للمناوي (المتوفى: ١٠٣١هـ) نشر: عالم الكتب ٣٨ عبدالخالق ثروت-القاهرة ط الأولى، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م
١٧- جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر ، دراسة وتحقيق: أبو عبد الرحمن فواز أحمد زمرلي نشر: مؤسسة الريان – دار ابن حزم ط الأولى ١٤٢٤ – ٢٠٠٣ هـ
١٨- الحديث والمحدثون ،تأليف / محمد محمد أبو زهو – ط دار الفكر العربي.
١٩- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء للحافظ أبى نعيم الأصبهاني – ط دار الكتاب العربي – بيروت ١٤٠٥ هـ .
٢٠- درء تعارض النقل والعقل أو موافقة صحيح المنقول لصريح المعقول لتقي الدين أحمد بن عبد السلام بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية تحقيق: عبد اللطيف عبد الرحمن، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م.
٢١- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر العسقلاني، ط مجلس دائرة المعارف العثمانية، الهند ١٩٧٢م.

٢٢- دفاع عن أبي هريرة تأليف عبد المنعم صالح العلي الغزي ط دار القلم بيروت، ومكتبة النهضة بغداد ط ثانية١٩٨١

٢٣- دفاع عن أبي هريرة وإزالة الشكوك والشبهات حوله وحول مروياته (دراسة نقدية وتحليلية) تأليف د عبد القادر بن حبيب الله السندي، نشر دار البخاري للنشر والتوزيع، المدينة المنورة، ط أولى ١٩٩٧

٢٤- دفاع عن السنة ورد شبه المستشرقين والكتاب المعاصرين المؤلف ا د : محمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة (المتوفى: ١٤٠٣هـ) نشر: مكتبة السنة ط الأولى، ١٩٨٩ م

٢٥- رد الدارمي على بشر المريسي أو نقض الإمام أبي سعيد عثمان بن سعيد على المريسي الجهمي العنيد فيما افترى على الله عز وجل من التوحيد لأبي سعيد عثمان بن سعيد بن خالد بن سعيد الدارمي السجستاني (المتوفى: ٢٨٠هـ) تحقيق: رشيد بن حسن الألمعي نشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع ط الطبعة الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م

٢٦- الرسالة للشافعي تحقيق: أحمد شاكر نشر: مكتبه الحلبي، مصر ط الأولى، ١٣٥٨هـ/١٩٤٠م

٢٧- سنن ابن ماجة محمد بن يزيد أبو عبد الله القزويني ت٢٧٥هـ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقى، ط دار الفكر، بيروت.

٢٨- سنن أبي داود. السجستاني سليمان بن الأشعث ت ٢٧٥هـ، تحقيق: محيى الدين عبد الحميد، ط دار الفكر.

٢٩- سنن الترمذي الجامع الصحيح، للحافظ الترمذي محمد بن عيسى بن سورة ت٢٧٩هـ، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ط دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٣٠- سنن الدارمي لأبى محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي ت٢٥٥هـ، تحقيق: فؤاد أحمد زمرلي وخالد السبع، ط دار الكتاب العربى، بيروت، طبعة أولى ١٤٠٧هـ.

٣١- السنن الكبرى الإمام النسائي السنن الكبرى للنسائي – تحقيق / عبد الغفار سليمان البنداري، وسيد كسروي حسن – ط دار الكتب العلمية – بيروت – طبعة أولى ١٩٩١ م .
٣٢- سنن النسائي (المجتبى) لأحمد بن شعيب النسائي ت٣٠٣هـ، تحقيق: عبد الفتاح أبوغدة، ط مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، طبعة ثانية ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.
٣٣- سير أعلام النبلاء للحافظ الذهبي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي، ط مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤١٣هـ.
٣٤- شذرات الذهب في أخبار من ذهب لعبد الحي بن أحمد بن العماد الحنبلي ت ١٠٨٩هـ، ط دار الكتب العلمية
٣٥- شرح النووي: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج للنووي (شرح النووي على صحيح مسلم)، ط دار الفتح الإسلامي، القاهرة.
٣٦- شرح نهج البلاغة المؤلف: أبو حامد عز الدين بن هبة الله بن محمد بن محمد بن أبي الحديد المدائني المعتزلي نشر دار الكتب العلمية - بيروت ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م ط الأولى تحقيق: محمد عبد الكريم النمري
٣٧- صحيح البخاري :الجامع الصحيح المختصر من أيام الرسول – صلى الله عليه وسلم – للإمام الحافظ أبى عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري ت٢٥٦هـ، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، ط دار ابن كثير، بيروت، طبعة ثالثة ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.
٣٨- صحيح مسلم للحافظ أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، ط دار الجيل، بيروت.
٣٩- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع لشمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي، ط دار مكتبة الحياة، بيروت.
٤٠- طبقات الحفاظ للسيوطي، ط دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٠٣هـ.

٤١- الطبقات الكبرى لابن سعد ٢٣٠هـ، ط دار صادر، بيروت.
٤٢- طبقات المعتزلة لأحمد بن يحيى بن المرتضى المهدي لدين اللّه (المتوفى: ٨٤٠ هـ) نشر دار مكتبة الحياة – بيروت تاريخ النشر: ١٣٨٠هـ = ١٩٦١م
٤٣- العبر في خبر من غبر للذهبي ،تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول نشر دار الكتب العلمية – بيروت
٤٤- العقد الفريد لأبي عمر، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه ابن حبيب ابن حدير بن سالم المعروف بابن عبد ربه الأندلسي (المتوفى: ٣٢٨هـ) نشر دار الكتب العلمية – بيروت ط الأولى، ١٤٠٤ هـ
٤٥- عيون الأخبار ابن قتيبة نشر: دار الكتب العلمية –بيروت تاريخ النشر: ١٤١٨ هـ
٤٦- فتح الباري شرح صحيح البخاري للحافظ ابن حجر العسقلاني ت٨٥٢هـ، ط دار المعرفة، بيروت ١٣٧٩هـ.
٤٧- فتوح البلدان لأحمد بن يحيى بن جابر بن داود البَلَاذُري (المتوفى: ٢٧٩هـ) نشر دار ومكتبة الهلال- بيروت عام النشر: ١٩٨٨ م
٤٨- الكفاية في معرفة أصول الرواية للخطيب البغدادي تحقيق أبي عبدالله السورقي ، إبراهيم حمدي المدني نشر: المكتبة العلمية – المدينة المنورة
٤٩- لسان العرب لابن منظور ، ط دار صادر بيروت.
٥٠- مختصر تاريخ دمشق لابن منظور، دمشق – دار الفكر ١٩٨٤ م .
٥١- المستدرك على الصحيحين، لأبي عبد الله الحاكم النيسابوري ت٤٠٥هـ، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط دار الكتب العلمية، بيروت طبعة أولى ١٤١١هـ. ومعه :التلخيص على المستدرك، للحافظ الذهبي ت٧٤٧هـ، ط دار الكتب العلمية، بيروت ١٤١١هـ (على المستدرك على الصحيحين).

٥٢- مسند الشاميين للحافظ الطبراني – تحقيق / حمدي عبد المجيد السلفي – ط مؤسسة الرسالة ببيروت – طبعة أولى ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م .
٥٣- المسند للإمام أحمد بن حنبل الشيباني ت٢٤١هـ، ط مؤسسة قرطبة، القاهرة.
٥٤- مشارق الأنوار على صحاح الآثار للقاضي أبي الفضل عياض ت٥٤٤هـ، ط المكتبة العتيقة، القاهرة.
٥٥- مشكاة المصابيح للتبريزي محمد بن عبد الله الخطيب ، تحقيق / محمد ناصر الدين الألباني – ط المكتب الإسلامي بيروت – طبعة ثالثة ١٩٨٥ م .
٥٦- مشكل الآثار لأبى جعفر الطحاوي ت ٣٢٧ هـ – تحقيق / شعيب الأرناؤوط – ط مؤسسة الرسالة ببيروت ١٤١٥ هـ .
٥٧- المصنف لعبد الرزاق بن همام الصنعاني ت٢١١هـ، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، ط المكتب الإسلامي، بيروت، طبعة ثانية ١٤٠٣هـ.
٥٨- المعجم الأوسط للحافظ أبي القاسم سليمان أحمد بن أيوب الطبراني ت٣٦٠هـ، تحقيق: طارق عوض الله محمد وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، ط دار الحرمين، القاهرة ١٤١٥هـ.
٥٩- معرفة السنن والآثار عن الإمام الشافعي للحافظ البيهقي، ط دار الكتب العلمية، بيروت، تحقيق: سيد كسروي حسن.
٦٠- مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة لابن القيم الجوزي (المتوفى: ٧٥١هـ) نشر: دار الكتب العلمية – بيروت
٦١- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة – لابن تغرى بردى – ط دار الكتب المصرية .

فهرس الموضوعات

م	الموضوع	رقم الصفحة
١	**التمهيد**	٣٠٩
٢	**المبحث الأول:** مفهوم الشبهة، وما يتعلق بها، وجهود العلماء في التصدي لها	٣١٦
٣	**المطلب الأول :** تعريف الشبهة، وأنواعها، وأضرارها، وفوائد الرد عليها.	٣١٦
٤	**المطلب الثاني :** جهود العلماء في التصدي للشبهات قديما وحديثا.	٣٢٠
٥	**المطلب الثالث :** استهداف الصحابة ورواة السنة على الخصوص منهم الصحابي الجليل أبي هريرة ﷺ .	٣٢٥
٦	**المبحث الثاني:** تعريف بالصحابي الجليل أبي هريرة ﷺ وأهم المؤلفات حوله	٣٢٩
٧	**المطلب الأول :** ترجمة موجزة للصحابي الجليل أبي هريرة ﷺ .	٣٢٩
٨	**المطلب الثاني :** أهم الكتب والدراسات والأبحاث و التي ألفت حول سيدنا أبي هريرة والدفاع عنه .	٣٣٠
٩	**المبحث الثالث:** ذكر أهم الشبهات التي أثيرت حول سيدنا أبي هريرة ﷺ والرد عليها	٣٣٢
١٠	**المطلب الأول:** الشبهة الأولى: كثرة رواياته مع تأخر اسلامه والرد عليها .	٣٣٣

م	الموضوع	رقم الصفحة
١١	**المطلب الثاني**: الشبهة الثانية: الطعن في ضبط أبي هريرة ﷺ لرواية الحديث والرد عليه .	٣٥١
١٢	**المطلب الثالث** : الشبهة الثالثة : الطعن في أمانة أبي هريرة ﷺ والرد عليه .	٣٥٧
١٣	**المطلب الرابع** : الشبهة الرابعة : اتهامه بكتمان بعض الأحاديث والرد عليه .	٣٦٤
١٤	**الخاتمة**	٣٦٨
١٥	**فهرس المراجع**	٣٧٠
١٦	**فهرس الموضوعات**	٣٧٦

تم بحمد الله